د. محمد سعيد القشاط

الأمثالُ الشعبيّة في الصَّحْراء

دَار المُلتَقى للطبَاعَة وَالنشر

الأمثال الشعبية
في الصحراء

د. محمد سعيد القشاط

حسن يوسف المرشي

الأمثال الشعبية في الصحراء

شركة الملتقى للطباعة والنشر والإعلان

الطبعة الأولى
1996

الناشر :
شركة الملتقى للطباعة والنشر والإعلان

بيـروت ـ لبـنان

الإهــداء

إلى مواطني بلدة (اطار) الموريتانية

أهدي هذا العمل المتواضع عرفاناً بدورهم في معرفتي للشعب العربي الصحراوي. وبكرمهم الحاتمي وبأدبهم الرفيع.

د. محمد سعيد القشاط

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الشعب الصحراوي أو الشعب العربي في الصحراء نقل معه من جزيرة العرب أمثاله وقصصه، عاداته وتقاليده، حياته وأسلوب معيشته، خيامه وإبله، حتى عاداته في مناهل الماء وآباره.

وصل هذا الشعب إلى هذه الصحراء على دفعات، بعضها موغل في القِدم وبعضها بعد ذلك، وبعضها جاء أخيراً من الزخم الهلالي الأخير.

امتزجت العائلات وكونت قبائل من المجموعات القديمة كالهوسا، والسوننكاي، والتكرور، والفلان والمجموعات المتوسطة كصنهاجة ولمتونة ومسوفة وكتامة، وغيرها.

ومن المجموعات القادمة حديثاً كعرب المعقل بني حسان.

وامتزجت اللهجات العربية القديمة والحديثة وتكونت لهجة التوارق ولهجة حسان ولهجة الهوسا ولهجة الفلان.

وامتزجت هذه اللهجات وتقاربت، حتى أنك تجد لفظاً في لهجة حسان فيغبى عليك حتى تعرف لهجة التوارق فتعرفه.

وتجد لفظاً في لهجة التوارق فإذا به من صميم الفصحى.

وتجد لفظاً في لهجة الفلان فإذا به في لهجة التوارق وآخر في الفصحى.

وهكذا دواليك.

وإذا أردت أن تعرف شعباً من الشعوب وتطلع إلى أمة من الأمم عليك أن تدرس آدابها الشعبية، شعرها ونثرها، موسيقاها وأمثالها، قصصها

وأقاصيصها. فتجد حصيلة تجاربها في الحياة موضوعة خلاصتها في مثل، أو قصة صغيرة أو بيت شعر.

والصحراء الكبرى بعيدة عن العرب في المشرق وعن عرب الشمال الافريقي. واقتطعت من أمتها فعاشت في شبه عزلة عن ثقافة أمتها وعن مطابع الشرق فكونت لنفسها كياناً عربياً خالصاً. وأنشأت لنفسها طريقة لنشر العلم والثقافة تكاد أن تكون خاصة بها وهي أقرب لروح العصر الإسلامي في أوائل عهده من عصور نحن نعيشها اليوم.

فالعالم الصحراوي علمه للجميع. ينشىء المدرسة فيؤمها جميع الطلاب، الأغنياء والفقراء، كلهم يقرأون ويأكلون في المدرسة، ويتعاونون على خدمة مدرستهم جميعاً بدون مقابل.

الشعب يجمع التبرعات وأموال الزكاة لمدارسه والعلماء يتبرعون بالتعليم مجاناً دون أية ميزة أو مكافأة أو راتب. اللهم إلا طعامه من المدرسة.

والعالم الذي لا يستطيع إنشاء مدرسة يلتحق بأحد أحياء الشعب يعلم الأطفال القرآن الكريم. وينتقل مع الحي حيث انتقل، وينزل معه حيث نزل.

وعلوم الفقه، والدين والأحاديث والأدب العربي وقصص الأنبياء والرسل، وتاريخ القبائل، وحروبها ومساجلاتها الشعرية والنثرية تراها تقبع في مخطوطات مسجلة تحويها صناديق الأسر والعائلات منذ مئات السنين. لا تتبدل ولا تباع ولا تشترى. تعتبر وقفاً من أوقاف العائلة لا تمانع أن يطلع عليها مطلع، أو ينسخ منها ناسخ شريطة أن يحافظ على الأصل، وأن لا يحمله معه خارج الخيام.

بهذه الطريقة تحيا الثقافة الصحراوية في أصقاع الصحراء، صافية نقية، بعيدة عن المؤثرات الخارجية. تستمد من الفصحى جذورها ومن الأدب العربي قبل الاسلام وصدر الاسلام المعين الذي ينطلق من أدب الصحراء الحاضر.

التقيت بشيوخ ونساء وشباب في الصحراء يحفظون المعلقات عن ظهر قلب. ويحفظون دواوين شعراء ما قبل الاسلام جمعاء، ويحفظون عيون الشعر العربي.

أما الألفيات كألفية ابن مالك وغيرها في الفقه والنحو والأصول، فتلك حفظها من لزوم العلم والتعلم في الصحراء.

ولأمثال الصحراء قصص من البيئة ومن معايشة الواقع. والبيئة في الصحراء امتداد لبيئة صحراء الجزيرة العربية بل كانت في أمد بعيد امتداداً لها. وبذلك تكون العادات هي العادات. والتقاليد هي التقاليد وكثير من الأمثال الشعبية جاءت مع العرب المهاجرين من جزيرتهم. يلفظونها بلهجة الصحراء ويودعونها أسرار فلسفة العرب في جزيرتهم أو في الشمال الافريقي.

تنقلت في هذه الصحراء سنين طويلة وحفظت مئات الأمثال الشعبية والقصص والحكايات. ولم أكن أتوقع أن أسجلها على الورق، لمشاغل الحياة أولاً. ولأنني لم أكن أفكر في ذلك.

غير أنني رأيت أخيراً أن أسجل من ذاكرتي ما حفظته من الأمثال الشعبية التي ضاع جلها فالذاكرة صندوق مثقوب، فاستعنت ببعض الأصدقاء من الصحراء، موريتانيا، مالي، النيجر، لينشطوا ذاكرتي بما يعرفونه أو يحفظونه من أمثال شعبية صحراوية.

وعلم الله أنهم ما بخلوا بذلك، فسجلوا لي على الورق ما حوته ذاكرتهم من أمثال شعبية وذلك منذ أعوام مضت. وكنت في كل مرة أجلس لجمعها وتبويبها ووضعها في كتاب هو أحفظ لها من الضياع.

ولكن الله لم ييسر ذلك. وهو جل شأنه يقدر للأشياء مقدورها ويرسم لها مواقيتها فلا تتقدم ولا تتأخر عن ميقات رسمه لها جل شأنه.

فإلى أولئك الأصدقاء الأعزاء الذين ساعدوني بالجمع لهذه الأمثال شكري وتقديري.

لقد قسمت هذا البحث إلى خمسة فصول:

1 ـ **الفصل الأول**: الصحراويون في أمثالهم، وفيه جمعت أسماء الصحراويين الذين يشبه بهم الصحراويون بعضهم البعض. في الكرم أو الشجاعة أو الجبن أو البخل. أو غير ذلك من الأشياء التي يحدث أن يشبه بها الصحراوي صاحبه في ظروف معينة أو عمل معين أو صفة معينة.

2 ـ **الفصل الثاني**: الحيوانات الصحراوية في الأمثال، وفي هذا الفصل جمعت الأمثال التي يوردها الصحراويون عن حيواناتهم المألوفة وغير المألوفة.

3 ـ **الفصل الثالث**: العادات والتقاليد، وفي هذا الفصل جمعت الأمثال التي تورد عادات وتقاليد صحراوية.

4 ـ **الفصل الرابع**: الإرشاد والتوجيه، هذا الفصل جمعت فيه الأمثال التي يورد فيها الصحراويون توجيهاً وإرشاداً للفضائل في مجتمعهم.

5 ـ **الفصل الخامس**: التشبيهات والمسلمات، في هذا الفصل جمعت الأمثال التي يشبهون فيها شيء بشيء. ويذكرون فيها مسلمات واضحة (كاعوجاج القوس) و (مرارة الحنظل) وغيرها.

هذا وقد بذلت جهدي في شرح الكلمات الصحراوية التي تكون غير مفهومة للعرب الآخرين أو أنها قد لا تكون مفهومة عند عرب المشرق.

هذا وأتمنى أن أكون قد وفقت، وسبحان الذي وسع علمه كل شيء.

د. محمد سعيد القشاط

طرابلس الغرب، 27 يناير 1992

الفصل الأول

الصحراويون في أمثالهم

في الصحراء كل صنوف البشر كغيرهم من المجتمعات فيهم الشجاع والكريم والفارس والبخيل والجبان والقوي والضعيف والحكيم والأحمق والسريع العدو والبطيء والبدين والنحيف والمعمر وحاد النظر وضعيف النظر.

جميع هؤلاء بمختلف صنوفهم يسجلهم الشعب في أمثاله وأشعاره وقصصه وحكاياه. فيقولون أشجع من فلان وأكرم من فلان وأفرس من فلان وأقوى من فلان، وهكذا.

وتروي الأمثال الشعبية لهؤلاء الناس أمثالاً وحكايات سنورد بعضها في هذا الفصل كنماذج نعرضها للمطلعين علهم يتتبعوا حكايات هؤلاء النماذج فيثرون بها الأدب العربي برافد جديد من روافده التي أصرّ الزمن على اعفائها لبعد المسافة وتطاول العهد بين الصحراويين العرب وجذرهم في الجزيرة.

وفي هذا الفصل سنورد أمثالاً تروى في الصحراء عن أشخاص في مختلف المواقع والمواقف.

❑ **فالش أحمد مَن يغدروه لبحيحات**

فالش: معناها أعطى ثقته.

وأحمد: هو أمير امارة ادرار في شمال موريتانيا.

ولبحيحات: هم أقرب أقاربه. وقد غدروا به وهو يصلي فقتلوه. وكان يثق بهم ثقة كبيرة. فذهبت مثلاً.

❑ **ادفر من قجّة عبُّود يعالجها كي تخرج**

عبود: شخص له نخل كثير. فكان

يأكل التمر حتى تسوست أسنانه ولم تبق إلا جذورها فكان يحاول اخراجها لتطول ليأكل عليها وهذا مستحيل.

❑ غزي العبيد

الغزي: هو الجيش الذاهب لاستياق الإبل.

والعبيد: هم الزنوج المملكون.

ويقولون إن غزيا للعبيد اجتمع وذهب لاستياق الإبل. فكان لا يستطيع السير ليلاً من الخوف ولا يستطيع السير نهاراً مخافة أن يراه أحد.

والمثل يقال للجبن.

❑ ضحكت ولد الخرّاشي

ولد الخراشي رجل صحراوي أفوه (أي طويل الأسنان) فرآه الحاكم الفرنسي فظنه يضحك منه فسجنه وطلب مائة من الغنم غرامة ليطلق سراحه.

فأصبحت مثلاً.

❑ بطّت عبد ما تضحّك صاحبه

البطّة: هي الضرب المبرح. ويقول عنها في شمال افريقيا (الطريحة).

والمعنى أن ضرب العبد لا يضحك له صاحبه لأنه قد يلاقي نفس المصير.

والمثل يضرب لعدم الشماتة.

❑ توحيد خادم ولد بونه

ابن بونة: عالم من علماء الصحراء في منطقة شنقيط.

وخادم ابن بونة: كانوا يقولون لها لماذا لم تفعلي كذا أو الشيء الفلاني فتجيبهم:

- إن الله لم يقدر لي أن أفعله.

والمثل يقال للحق الذي يراد به الباطل.

❑ حطب الخادم غلبها ترفدُه قامت وزادته

والمعنى أن الخادم الغبية تجمع الحطب وحينما تريد حمله ولا تستطيع تقوم بزيادته.

والمثل يقال لمن يغلبه الشيء فيطلب الزيادة.

وله أمثال كثيرة في الوطن العربي:

(ما قام حزمته زادوه عمود)

(وما قام... زادوه ركيزة) وغيرها.

❑ **أكفر من نمرود**

نمرود: هو الرجل المعروف في الشرق بكفره.

وهذا المثل معروف في المشرق.

❑ **أغير من شريفة نفسه.**

أغير: من الغيرة.

والشريفة: هي المرأة شريفة النسب.

ونفسه: أي نفساء.

ويقولون إن الشريفة عندما تكون نفساء تكون شديدة الغيرة على زوجها.

❑ **أوسع من بنت لحجوري**

أوسع: من الاتساع.

قالوا إن بنت الحجوري هذه كانت حاملاً. ولما جاءها المخاض سقط ولدها على الأرض وهي تمشي ولم تعلم به. فضرب بها المثل.

❑ **اصكّكْ من خادم حمرة**

اصكّكْ: كثير الكلام والهرج.

خادم: أمة.

حمره: فاتحة اللون.

ويقولون إن هذا النوع من البشر كثير اللغط ويضرب به المثل.

❑ **أحفظ من خليل**

خليل هو الفقيه المالكي صاحب مختصر خليل والمثل يضرب به في قوة الحافظة.

❑ **فخر التناكي اللي جابو تاكي**

التناكي: اسم رجل.

وهذا الرجل يفتخر بشيء لم يعمله فضرب به المثل.

❑ **اللي قال القاضي ماضي**

هذا المثل يوضح احترام الصحراويين للقضاة وأن أمرهم نافذ في الناس.

❑ **حشيشة القنّاني**

أولاد قنان: قبيلة من قبائل الصحراء.

والحشيشة: هي شجيرة صغيرة.

والمثل قيل إن مجموعة من الصحراويين جاءوا ليحفروا بئراً لتشرب منه حيواناتهم. وطلبوا من

هذا القناني مساعدتهم فرفض.

ولما أنهوا حفر البئر أرادوا (طيّه) أي بناء جوانبه حتى لا يسقط. وبدأوا في جمع الأخشاب والحطب ليطووا بها البئر لعدم وجود الأحجار في المنطقة.

وذهب القناني وأحضر شجيرة ووضعها في قعر البئر ليرفعوا عليها بناءهم.

وبعد أن أنهوا البناء بدأوا في سقي حيواناتهم فجاء القناني ببقره ليسقيه.

فلما حاولوا منعه قال لهم:

ـ إذن اسحب حشيشتي.

وإذا ما سحب حشيشته سيسقط البئر.

فتركوه يسقي. وذهبت مثلاً.

❑ خير أحمد بن عبْدي سبع بنات واحمار أعور

المثل يضرب لقلة النفع.

❑ أزريق أولاد لامين

الزريق: اللبن المخلوط بالماء.

أولاد لامين: قبيلة صحراوية.

ويقال إن أولاد لامين إذا أعطوك زريقاً فإن زريقهم أكثره ماء. ويقولون أيضاً لكثرة الماء فيه أنهم بعد أن يشربوا منه جميعاً يتوضأوا بباقيه.

❑ إيقِّيْو الرحاحلة ما يتنفّس بين الردّات

ايقيو: مطرب.

الرحاحلة: قبيلة.

الردّات: الوصلات الغنائية.

والمثل يضرب لمن يريدك أن تعمل عملاً شاقاً بدون استراحة.

❑ جمل بنت الونّاس

بنت الونّاس فتاة صحراوية. وكانت ترعى جملها ولخوفها من ضياعه تعقد زمامه في ذنبه فيظل يدور حول نفسه طوال اليوم.

والمثل يضرب لمن يدور في حلقة مفرغة.

❑ ديك أهل بوبّة

أهل بوبّة أسرة صحراوية.

قيل إنهم يملكون ديكاً بلا دجاج فصار الديك ينزو على الأواني.

والمثل يضرب لشدة الشبق.

❑ اطْبَل آل لمعيبّسْ

آل المعيبّس: أسرة صحراوية وطبلهم يقولون إنه يسمع له حسٌّ دون أن يمسه أحد.

والمثل يضرب للذي يطرب بدون طرب.

❑ اتعود على شي قال محمد إلا غربانه

يقولون إن شخصاً يدعى محمد شاهد مجموعة من الغربان تنعق فقال هذا المثل.

أي إن نعيقها هذا لا بد وأن يكون على شيء وأطلق عليها النار وقتل بعضها.

وهو بذلك أن نعيقها يريده أن يكون على قتلاها.

❑ ظفر ايقّيو

ايقيو: المطرب.

وهو يطيل ظفره ليضرب به على الأوتار.

والمثل يقال للطول الزائد عن الحد.

❑ إمام تندغه

تندغه هي إحدى القبائل الصحراوية في بلاد شنقيط. ويقولون إنهم قدموا أحدهم ليؤمهم في الصلاة وكان لا يحسن الصلاة.

فسهى وترك سجدة. فسبحوا له فجلس.

فسبحوا له فقام. فسبحوا له فاتكأ على جنبه.

فسبحوا له، فأخذ يتمرغ في التراب.

❑ احنش بنت الصطيلي. قتلها وقتل من غسّلها والذين صلوا عليها والجيران.

يضرب المثل للشرير الذي لا ينجو من شره أحد.

❑ ضيف الأدم

الأدم: قبلة صحراوية.

قيل إنهم يقرئون الضيف ويقدمون له الطعام. ويطلبون الإناء قبل إتمام طعامه.

❑ ركب تيزقّه

تيزقّه: قبيلة صحراوية في بلاد شنقيط وكان أمير من أمراء أدرار يأخذ عليهم غرامة سنوية قوامها جذعة إبل. وعكة سمن.

فشق ذلك عليهم في سنة جفاف فأرسلوا وفداً ليطلب من الأمير اسقاط هذه الغرامة عليهم في ذلك العام.

ذهب الوفد. ولما وصل إلى خيام الأمير وجده نائماً فطلبوا ايقاظه.

فأيقظوه لهم. وكان الأمير قوياً مديد القامة ضخماً. فخرج إليهم محمر العينين من النوم.

وقال لهم بصوت قوي:

- ماذا تريدون؟

فخافوا جميعاً. وقال أحدهم وهو يرتعد:

- جئنا لنعلمك أن الجذعة صار معها جذع. وأن العكة صارت معها عكة أخرى.

والمثل يضرب للخيبة.

❑ مراسيل ولد كيجة

ولد كيجة: فرنسي حكم في جنوب موريتانيا وكان يرسل الرسل للمناطق فيقتلونها فيعود ويرسل أخرى.

والمثل يقال للمتقطع المنبت الذي لا يعود.

❑ أكذب من ولد الجنبة

ولد الجنبة: يحكى أن أباه قال: إني سمعت صوت مهراس في السماء فهل سمعته: . . . ؟

وهو يخاطب ابنه:

فقال الابن: لقد أكلت منه يا أبي.

❑ الطالب ما هو صاحب إيقِّيو

الطالب: عالم الدين.

ايقيو: المطرب.

والمثل أن عالم الدين لا يمكن أن يكون صديقاً للمطرب المغني.

❑ اركب من حرق الوالدين

الوالدين: رجل كان قوياً وفارساً.

والمثل يضرب للفروسية.

❑ أترَ من حمارة عبد القادر

عبد القادر: رجل كانت له حماره لا تشبع وقد ماتت من كثرة أكل الملح الذي وجدته فأكلته.

❑ تزبُّوت محمد بن بكار

محمد بن بكار: أمير من أمراء تجكانت بموريتانيا. كان هدافاً بارعاً وكان يصوب بندقيته لغريمه في الحرب

فيقتله ويقول له لقد اقتص الله لي منك.

وتزيُوت: معناها اقتص الله لي منك.

❏ أذن السلطان طويلة

أي إن للسلطان جواسيس يجلبون له الأخبار من أمكنة بعيدة.

❏ طرب الراعي

أي إن الراعي يكون في بداية عهده بالرعي متحمساً وفرحاً. ولما يطول به الزمن يملّ.

والمثل يقال للذي يتحمس للشيء ثم لا يستمر في حماسه.

❏ اقداديم إدا يعقوب لا يعم ولا عندهم لفلوس

إدا يعقوب: قبيلة من قبائل الصحراء.

اقداديم: هم الأجراء الذين يؤجرهم الناس لسوق الإبل للسوق لابتياعها.

وأولاد يعقوب هؤلاء أجروا مجموعة من الأجراء ليسوقوا لهم الابل. ولما وصلوا إلى النهر طلبوا منهم اجتياز النهر فقال هؤلاء الأجراء: إننا لا نحسن السباحة. فساق أولاد يعقوب إبلهم وقطعوا النهر وتركوا الأجراء ولم يدفعوا لهم شيئاً من أجرتهم والأجراء لا يستطيعون اللحاق بهم.

والمثل يضرب لمضيعة الشيء.

❏ أرشد من عجائز أفلاّن

الفلان: قبيلة عربية تنتسب إلى حمير تقيم بوسط غرب افريقيا.

أرشد: من الرشد والتدبير.

والمثل يضرب لشدة الحرص والتدبير.

❏ أفسَدْ من بَيْ السويدي

السويدي: رجل عاقل وعالم من علماء الصحراء.

ووالده رجل مجنون ناقص العقل.

فصار الوالد ينادي ابنه على أنه أباه فضرب به المثل في قلة العقل.

❏ أخسر أخبار من أحمد حرطان

أحمد حرطان هذا رجل عديم الدين يأتي المحرمات فضرب به المثل.

❑ **أصيبْ من امهاريز آل بوكْسَا**

آل بوكْسَا: أسرة صحراوية تعيش في الصحراء وتتغذى باللبن واللحم ولا تأكل الحبوب ولهذا مهاريسها لا تستعمل.

امهاريز: جمع مهراس.

❑ **أفلاّن أحلى من العسل**

أفلان: هي القبيلة المعروفة.

والمثل يضرب للين عريكتهم وإحسانهم لجيرانهم.

❑ **أودك ما ينفع فيه ابن بِرُّو**

ابن برو: حاكم من أمراء الصحراء وكان قوياً.

والمثل يضرب للشيء المستعصي.

❑ **بكّايت لكْوُرْ**

الكوُرْ: جمع كورى وهي فخذ من قبائل التكرور.

وبكايت: جمع بكاء.

ويقولون إن لكور إذا مات لهم ميت يجتمعون عند أهله ويبكون جميعاً. وهي طريقتهم في التعزية.

والمثل يضرب لكثرة الضجيج.

❑ **محور إدا فْزَينَبُّ بكَّ بوهم في المسجد وباع جملو أفكف من قرته وحرْمت عليه زوجته.**

محور: هو الألم الذي يصيب فم المعدة ويقال له طبياً (حموضة) والليبيون يسمونه (قدّاد).

إدا فزينبُّ: اسم رجل صحراوي أصيب بهذا المرض وقيل له إن علاجه (القرتة) وهي الفول السوداني.

فباع جمله بملء كفه فول سوداني وبكى في المسجد وطلق زوجته.

❑ **وارخست لمرابط ما يصلى**

أرخست: سحقاً وبعداً.

لمرابط: الفقيه والعالم.

والمثل يضرب للذي لا يحسن عمله.

❑ **أعقل من ديلول**

ديلول: هذا رجل صحراوي ملأت شهرته الصحراء لرجاحة عقله وأدبه وفراهته وذكائه فصار يضرب به المثل.

ومن عقله أنه جاء يؤدب بناته

ويأمرهن بالحجاب. فرأى عدم امتثالهن لرأيه فأحضرهن إليه ذات يوم. ووضع في إحدى يديه ياقوتة. وأغمض يده الأخرى على شيء لم يره لهن. وقال لهن:

- اخترن أي الأشياء لكن.

فجميعهن تركن الياقوتة واخترن اليد المغمضة ولما فتحها فإذا بها بعرة جمل. فقال لهن:

- إن الناس جبلوا على حب الشيء المخفي. وهكذا في قضية الحجاب والسفور.

وهو الذي يقول ويردد الصحراويون أقواله في نصحهم على اقتناء الابل

- **ثلث انياق واخْوَل**

وثلث اليالي وحوّل

وثلث اسنين واتموّل

أي أن تكسب ثلاثة نياق وجمل. وتتنقل بها في الصحراء كل ثلاثة ليالٍ في موضع. فبعد ثلاث سنين تصبح ذا مال.

ومن حكاياته أنه سمع الإمام يصف هول يوم القيامة. وحر النار. ويوم الحساب فقال له:

أمحمد صلى الله عليه وسلم حاضر؟

قال الإمام:

نعم

فقال:

وعمر بن الخطاب حاضر؟

قال الإمام: نعم.

قال:

وأبو بكر حاضر؟

قال الإمام: نعم.

قال:

وعثمان حاضر؟

قال الإمام: نعم.

قال:

وعلي حاضر؟

قال الإمام: نعم.

قال ديلول:

في حضور هذه الوجوه الطيبة لن يصيبنا ما ذكرت يا شيخ.

وتحكى الكثير من القصص عن فطانة هذا الرجل وذكائه وحكمته.

❑ أعدل من أحمد بن محمد

وهو أمير ادرار كان لعدله مضرب المثل في المنطقة. ولسيطرته على القبائل حتى إن السرقة في عهده انقطعت. وأن الظلم في عهده لم يسجل.

ولزيادة في إظهاره بمظهر العادل قيل إن فقيهاً نزل ضيفاً على أحمد محمود وفي الصباح افتقد الضيف مسبحته. فأمر الأمير بالبحث عنها فوجدوها في مغارة فأر قطع خيطها وعبث بخرزاتها.

فأمرهم أحمد محمود بالقبض على الفأر وإحضاره لقطع يده.

وأحضر جماعته الفأر ليقطع يده. ولكن زوجته تدخلت وطلبت أن تعطي جملها للفقيه ويعفو عن الفأر. وهكذا حدث.

❑ حزْم التروزي

الترارزة: قبيلة من قبائل الجنوب الموريتاني وهذا التروزي جرفه السيل فقبض على غصن شجرة وبدأ يصيح بأهله:

إن لم تتداركوني أطلق الغصن وأغرق.

❑ غيبة اعزيزة

عزيزة امرأة مسنّة زارت أخوالها طامعة فيما عندهم. ولكنهم لم يكافئوها بشيء فرجعت خائبة.

❑ نازلة ابن الميّاح

ابن المياح: رجل صحراوي.

نازلة: أي زكام.

والقصة أن ابن المياح أصابه زكام منذ ولادته ولم يفارقه طوال عمره.

❑ حشمة ابّيْبُ على التاديت

التاديت: إناء يحلب فيه البقر والغنم كالقدح.

ابّيْبُ: اسم رجل يرعى الغنم.

والقصة أن جماعة من الناس وجدوا راعي الغنم يحلب الغنم في الخلاء - وهذه الطريقة عيب عند الصحراويين لأنها تدل على جشع الراعي وشرهه - فردوا عليه السلام. فلم يستطع حياءً أن يرد السلام عليهم وبقي ماسكاً القدح مطاطىء الرأس.

❑ شيباني آل بوخديجة

آل بوخديجة: قبيلة من صحراء شنقيط كانوا كثيري الضحك والمجون والعبث، لهم نوادر كثيرة.

ومن نوادرهم أن مرّ بهم رجل وابنه فأعطوه لبناً ليشرب. فشرب الرجل قبل ابنه. وهنا قالوا:

ـ إن هذا الرجل نافر ولم يسقِ ولده أولاً. وعليه يجب ربطه كما يفعلون مع الشاة النافرة ويضربونه إلى أن يروم ولده.

فربطوا الرجل في الشمس وبجانبه ربطوا ولده وبدأوا يضربونه. ويطلبون منه روم ابنه كالشاة عندما تروم ولدها تلحس جسمه ورأسه بلسانها.

وصادف أن مرّ شيخ من شيوخ الحي ذاهباً ليؤذن المصلاة.

فصاح به الرجل مستنجداً أن يطلق سراحه من عبث رجال الحي.

فقال الشيخ:

ـ إنه قد لان وبدأ ينظر لولده فعن قريب يروم. فواصلوا معه.

ولما عرف الرجل أن لا منجى له من هذه الورطة التفت لولده وبدأ يلسحه بلسانه علامة على أنه رامه. وهنا ضحكوا منه وأطلقوا سراحه.

❑ ضحكة حامدينُه خلصاتُه من العدو

حامدينُه: رجل من رجال الصحراء قبض عليه غزي فضحك لهم. ولما رأوا جمال أسنانه أطلقوا سراحه.

❑ غزال ابن الرقيق: إذا ما قتله يخَسّر أعشاه.

ابن الرقيق: رجل صياد.

❑ ما يحلّه ابن أحمد زيدان

أحمد زيدان: عالم من علماء الصحراء يضرب بعلمه المثل.

ويحلّه: يحلله.

والمثل يقال للحرام البت الذي لا حلة فيه.

❑ مصليه وراء ابن الطالب زيدان

ابن الطالب زيدان عالم ديني وولي من أولياء الله في الصحراء.

ويحكى أن راعياً اصطاد حجلة وعلقها في ذراعه وجاء للصلاة فصلى وراءه الطالب زيدان وطلب منه بعد الصلاة أن يدعو الله له في أن ينجيه من النار. فدعا له.

ولما أراد أن يطبخ حجلته لم تنضجها النار فقال المثل (مصليه وراء ابن الطالب زيدان).

❑ أقرب من غزي أحمد محمود

الغزي: هو المجموعة من الناس

المسلحة تجتمع وتسير لاستياق الابل من الأحياء الأخرى.

وأحمد محمود أحد هؤلاء الغزاة.

ويقال إن رجلاً كان في الصحراء فرفع اصبعه ليلاً فأطلق عليه أحد أفراد غزى أحمد محمود النار وقطع اصبعه.

والمثل يضرب لقرب الشيء.

❑ قاضي أولاد ابييري

أولاد بييري إحدى القبائل الصحراوية فيَ جنوب موريتانيا. ويضرب المثل بغفلة علمائها ومنهم قاضي القبيلة.

فيقولون إن راعي الابل جاء للخيام يستنجد الناس ليحملوا معه (حواراً) انكسر في الإبل.

فقل قاضي أولاد بييري:

- إن الراعي يكذب.

فقالوا له وما أدراك؟

قال:

- قال الله تعالى (حور مقصورات في الخيام) أي أن الحوار لا يكسر إلا في الخيام.

وقد فسّر الحور على أنها حوار. ومقصورات ظنها مكسورات.

ويقولون إن رجلاً مرّ بمجموعة من أولاد بييري يدفنون ميتاً لهم. ويسكبون اللبن في حفرة الميت فقال لهم ما هذا؟

فتكلم قاضيهم قائلاً:

- قرأت إن الميت يغطى باللبن.

وقد فسّر الطين على أنه لبن الحليب ففهم الرجل غباء القاضي وخشي من قومه فقال نعم.

- ولكنني قرأت أنه يكفيه شكوة واحدة.

وقالوا إن قاضي أولاد بييري مرّ على امرأة نفساء تجلس أمام خيمتها فقال لها:

- ماذا تفعلين هنا؟

فقالت:

- اشم الهواء.

فقال لها:

- بهذا تعصين أمر الله.

فقالت:

- وكيف يا سيدي أعصي الله؟

فقال:

أو ما سمعت قوله تعالى: «ونهى النفس عن الهوى» والنفس فسرها أنها النفساء. والهوى فسره على أنه الهواء.

وهكذا دخلت المرأة إلى خيمتها امتثالاً لأمر الله!!

وفي أمثال اللهجة التارقية:

- **أوفا إيلال أرْزَن داغ تاغمَا أوهِنْ إيلالَ إرزن دَاغ تنّا.**

والمعنى: نبيل أو شريف مكسور الرجل أفضل من شريف مكسور الكلام.

ويقصدون أن تكون مكسور الرجل أفضل من أن تكون كاذباً.

ويقول التوارق أيضاً في أمثالهم:

- **راس تنذماس إيْتَز أداد بِلْ تِينْ إيامنْ.**

المعنى لا يستطيع اطعام أمه ويريد اطعام أمهات الناس والمثل يحضّ على فعل الخير للأقربين.

❑ كلمة كوري

الكوري نسبة للكوَز. وهم السودان.

ويقولون إن أحدهم لا يرضى بتغيير كلمته ولا تبديل قوله ولوالي الأحسن.

❑ فرو الدليْميّه

دليميه. امرأة نسبة لقبية أولاد دليم العربية.

ويقولون إن لها أولاداً إذا بكوا من شدة البرد تهددهم بأن تغطيهم بفرو لها يزيدهم برداً.

❑ أعبر من ولد العيدود

العيدود رجل قوي البنية.

والمثل يقال للقوة.

❑ فهم أولاد بييري

أولاد بييري قبيلة. ويتندرون بفهمها وقد مضى الحديث عنهم في مثل (قاضي أولاد بييري).

❑ عصر أهم عثّام

عصر. وقت صلاة العصر.

أهل عثام: فخذ من قبيلة أولاد دامان تذكروا أنهم لم يصلوا العصر أثناء معركة لهم مع بعض أعدائهم وذلك منذ سنة.

❑ إشريف إديبوسات

إديبوسات: إحدى قبائل الزوايا.

يقولون إن أحدهم ادعى الشرف ولم يدعيه والده ولا أمه.

❑ **شبعت أغَاجِّيت**

أغاجِّيت: اسم عبد.

وقصة المثل أن هذا العبد فكر في شيء يشويه ليأكله فأحرق أرضاً معشوشبة لشيّ اللحم الذي لم يكن عنده منه شيء.

❑ **شوكة جمل التندغي**

التندغي: نسبة لقبيلة تندغة.

وقيل إن جمله أصابته شوكة في رجله فخبط رجله فغاصت الشوكة فيها.

❑ **أسْلعْ من البارْدي**

البارْدي: اسم قين كثير الشره.

والسلع: الشره.

❑ **خُبرْ إدا الفغ**

إدا الفغ: أولاد الفغ. وهم قبيلة صحراوية يضرب بها المثل في الكذب.

❑ **حزم أهل تريريزي**

أهل تريريزي: أسرة صحراوية.

حزم: بمعنى إغاظة.

وأهل تريريزي ذبح جارهم شاة ولم يطعمهم منها فقاموا لعجلة لهم فذبحوها وحرموا من حليب أمها.

❑ **حسّان يدخل بالشور أيُفْرَق حتّه**

حسان: نسبة لقبائل حسان العربية. وجاء الاسم هنا بمعنى العربي.

أي يدخل العربي برفق ويخرج بشدة.

❑ **أجْوَعْ من آبيلْياتْ**

آبيليات: أسرة صحراوية.

ويقولون إنهم لشدة جوعهم يشوون الماء.

❑ **أثْقَلْ من غُصّة بين إيقّاون**

إيقاون: جمع يِقّيوْ وهو المطرب.

والغُصة: الغصة بالطعام وهي من الأشياء المعيبة عند الصحراويين.

والمطربون والحدادون: مشهورون بالثرثرة وعدم حفظ الأسرار.

والمثل يقال للتهويل، أي مثل فضيحة تقع أمام الحدادين والمطربين وبالتالي سيعلم بها الناس جميعاً.

❑ بن عَمّك إليا اجْنَ لا يسبقك إلى راس الكديه

أي أن ابن عمك إذا ارتكب جناية فيجب أن لا يسبقك إلى الجبل لأنك ستكون مطارداً مثله.

❑ اللي وصّاك على أمّك حقرك

مثل يقال لمن يوصيك على من تجب عليك مساعدته ورعايته دون توصية.

❑ اللي يتولّى فم السَبَعْ مُولى التافُكّيت

التافُكّيت: التبيعة من البقر. أي ابنة البقرة والمعنى إذا قبض الأسد على تبيعة البقر وجاء الناس لخلاصها منه فالذي يكون أقرب للأسد من المفروض أن يكون صاحب التبيعة.

❑ أقْجَارْ إدا بلحسن

أقجار: الرفس بالرجل.

وإدا بلحسن: قبيلة صحراوية.

والمثل يقول إن رجلاً من إدا بلحسن قتل غريمه وبعد أن تركه ميتاً وذهب عاد إليه لأنه تذكر أن المقتول رفسه برجله في العام الماضي فقام برفسه برجله وهو ميت.

❑ أنْبطْ شِيفٌ

شيفٌ: اسم شخص ورد على منهل بفرسه فمنعه القوم من سقيها فأرسل بها رسولاً فضرب به المثل.

❑ إبل انْيَرْزيك

انيرزيك: قبيلة صحراوية شجاعة وليست كريمة. والمعنى أن ابلها في الحفظ والصون لا تنحر. ولا يمكن أخذها بالقوة.

الفصل الثاني

الحيوانات الصحراوية في الأمثال

تمتلىء الصحراء بمختلف الحيوانات ومختلف الهوام والحشرات.

بعض هذه الحيوانات أليف كالإبل والغنم والخيل والحمير والبغال والكلاب والقطط.

وبعضها متوحش كالغزال والنعام والزراف والخنزير البري (العر) والقنفد والذئب والضبع والدب البري (شرتات) وغيرها.

وهذه الحيوانات نجدها في الأمثال الشعبية الصحراوية في مختلف المواقع. ومختلف الأغراض والتشبيهات.

كما يصنع الصحراويون على أفواه الحيوانات قصصاً وحكايات تروى في أسمارهم ويلبسونها من عاداتهم وتقاليدهم ما لبسوا فيخضعونها لها ويتحدثون عنها وكأنها جزء من الشعب تخشى ما يخشى الناس، وتحب ما يحبون، وتفرح لما يفرح له البشر في الصحراء، وتغضب لما يغضب له الإنسان الصحراوي.

رأيت أن أجمع الأمثال التي تتحدث عن الحيوانات في فصل خاص. وأفردت لها هذا الفصل لأسرد فيه أمثالاً للشعب الصحراوي بناءً على تجربة وفلسفة عاشها المواطنون بين هذه الحيوانات في ألفها وفي وحشتها.

❑ **قرن الفلْوَاط لا يطيح ولا ينطح**

الفلوط: البقرة التي انحنى قرنها حتى لصق بأذنها.

ويقولون عن هذا القرن بأنه لا يسقط ولا ينطح.

والمثل يضرب للرجل الذي لا يضر ولا ينفع.

❑ **كيف الكراع القداميّة لا تحك ولا تصك**

رجل الحيوان الأمامية وخاصة الجمل والحمار والبقرة وغيرها لا يحك بها جسمه ولا يدافع بها عن نفسه.

والمثل يقال للرجل الذي لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً.

❑ **اللي خاف يعطي فرسه**

الفرس أعز شيء لدى الصحراوي والعربي بصفة عامة.

والذي يخاف يدفعه الخوف لأن يعطي فرسه.

❑ **العب مع الجِّريْ يلحس فمك**

الجّريْ: تصغير جرو صغير الكلاب، والمعنى أن الذي يلاعب الجرو يلحس له فمه. والمثل يقال بمعنى الذي يختلط مع السفهاء يضرونه.

❑ **ما اكرهني بيك يا شيخ وما أحلى لبن أنعاجك**

المثل يضرب للذي لا تستغني عنه بالرغم من بغضك له.

❑ **اللي تَريّا لك خرّص رقبة أمراحُه**

أي الذي تفاخر عليك بالغنى فانظر إلى مراح غنمه فإن كانت كثيرة فهو كما قال وإلا فهو كاذب.

❑ **ارْبَى من حلمة**

الحلمة: هي القراد عندما يمتلىء بالدم ويكبر.

وأربى: أي أبطأ.

والمثل يقال للكسول.

❑ **لغزال يموت في جدبُه**

مثل من الواقع. فالغزال لا يترك موطنه مهما كان جدباً.

والمثل يضرب لحب الوطن.

❑ **البقرة اتّمْ تقول ولدي ولدي لين تقول نفسي نفسي.**

والمثل يروى أن بقرة جرف السيل ولدها فصاحت ولدي ولدي. ولما جرفها السيل هي الأخرى بدأت تقول: نفسي نفسي.

❑ **الذئب اللّي يسبق لغنم للمراح**

المثل يقال للعجلان الذي يسبق

الأمور.

❑ أشياه قرفاف

قرفاف: هو الدب البري.

ويقولون إن قرفاف له ثلاث نعاج فسألوه عنها فقال:

واحدة قتلها لفْلات (ولفلات هو الاسهال).

وواحدة تم تفلت لين ماتت.

وواحدة فلتت وقتلها لفلات.

والمثل يضرب لمن يطيل الحديث في شيء يمكن اختصاره.

❑ أم التوامة لا تسابق

الشاه التي ولدت اثنين لا يمكن لها أن تسابق بقية الغنم لأن أولادها حتماً سيتأخر واحد عن اللحاق بها.

❑ خروف المرحَلْ

أي خروف القافلة. أي أنه لا يستقر على ظهر الجمل.

❑ بالإحسان تحلب اللبّ

اللبّ: أنثى الأسد وهي اللبؤة.

وبالإحسان واللطف يمكنك أن تحلب اللبؤة.

❑ حلاّب ناقته في الظاية

الظاية: هي الغدير الكبير.

والمثل يقال للرجل المدعي الكرم بحيث حلب ناقته في غدير موهماً الناس أنه أكرمهم بالحليب ليشربوا.

❑ هذا من الماء لازم تكون فيه مرقة لحم.

هذا المثل يروى عن الدب البري (قرفاف) حيث وجد غدراناً باقية من سيل المطر فبدأ يشرب منها وهو يقول لا بد وأن في هذه المياه مرقة لحم.

والمثال يقال للطمع.

❑ أجران فارغ ماه.

أجران: جمع جرانة وهي الضفدعة.

وفارغ ماه: أي نشف ماؤه.

والمثل يضرب للمضيعة.

❑ يخنق الديك على الحبّة

الحبّة: هي حبة القمح أو الشعير أو الذرة.

والمثل يقال على البخيل أي أنه يخنق الديك ليخرج من فمه الحبة التي يلتقطها.

❏ أجمل اللي يبرّك لك الدهر اركب عليه.

والمعنى: أن الجمل الذي يبركه لك الزمن اركب عليه.

أي ألبس لكل حالة لبوسها.

❏ ما ينقال عَزْ مرتين كون لحمار

عَزْ: كلمة نهر تقال للحمير.

والمعنى لا يؤمر مرتين إلا الحمار الذي لا يفهم.

❏ الظالّة ما لها قمنة.

الظالّة: الناقة أو البعير الذي ظل عن أهله.

وقمنة: محل معروف. أو وجهه أي أن الظالة ليس لها اتجاه.

وفي الحديث (الحكمة ظالة المؤمن). أي أنه يبحث عنها إلى أن يجدها.

❏ سبة شرتات لوالدته

شرتات: هو الدب البري.

والمثل يضرب لم يهينك لأتفه الأسباب.

❏ العجلة إذا جونات في الرّبق إذا كبرت تنطح

العجلة: صغيرة البقر.

جونات: أشارت برأسها لتنطح.

والمعنى أن العجلة الصغيرة إذا رأيتها في الربق تشير برأسها لتنطح فاعلم أنها ستنطح إذا كبرت.

والمثل يقال للشابة الصغيرة إذ أخطأت خطأ تراه غير مقصود.

❏ اقيازْ لامره ما ينباع ولا ينعطى

اقيار: هو الجدي الصغير.

لامره: المرأة.

أي أن الجدي الصغير الذي يكون في ملك امرأة وليس لها غيره فهي لا تبيعه ولا تعطيه.

❏ الشاة اللي تأكل على أفراشها.

الشاة عندما يريدون ذبحها يحضرون غصن شجرة يفرشونه لها ليسلخونها فوقه.

وقبل ذبحها تأكل من ذلك الغصن وهي لا تعلم ما يخبئه لها القدر.

والمثل يقال للغافل عما يخبأ له من سوء العاقبة.

❑ جمل بنت الونّاس

بنت الونّاس لها جمل تعقد زمامه في ذيله ليرعى فيبقى يدور طوال اليوم.

والمثل يقال للإنسان الذي لا يتقدم في شيء. وقد سبق ذكر هذا المثل في الفصل السابق.

❑ في ذاك يموت النعام

يضرب المثل للتحيل في الأمور.

❑ إذا ريت امْجَرْ إلا على شي

امجر: اثر سحب فريسة على الأرض، والمعنى لا يمكن أن يكون اثر سحب فريسة على الأرض يكون بدون فريسة.

❑ احنش بنت الصطيلي. قتلها. وقتل من غسلها وقتل من صلوا عليها والجيران

والمثل يقال للشر الذي يعم. وقد سبق ذكره.

❑ احنشّ القايلة إمّا قاتل وإمّا مقتول

الثعبان الذي يجده الإنسان عند الظهيرة يكون في غاية الهيجان من الحر. فإما أن يقتله الإنسان وإما أن يقتل هو الإنسان.

❑ كرْيَةْ (مندريش)

مندريش: السنجاب.

وكرية يقال إن الذئب اتفق معه على حمل شيء ويعطيه أجرته ملء جلده ذهباً.

والمعنى أنه لا يستفيد بأجرته فإما أن يموت ليملأ جلده ذهباً وإما أن يحيا بدون أجرة.

❑ لعب (اقرْشى)

اقرشى: القط.

ويقولون إن القط شغله اللعب عن الشرب حتى مات على حافة البئر عطشاً.

❑ اعدا من ماندة أكلت أولادها

ماندة: اسم كلبة.

اعدا: من العداوة.

والمثال يقال بمعنى كالقطة التي تأكل أولادها.

❑ أسعر من عنز امقيْلَة

أسعر: أعرى من العري.

ويضرب المثل بالعنز لأنه ليس لها ما تستر به عورتها.

❑ دركة لحمار

أي مربط الحمار. والمثل يقال للقذارة.

❑ يسرق جَرّة لغزال

الغزال مشهور باليقظة والتحفز والشرود.

والمثل يقال للسارق الحاذق المجيد لصنعته في أنه يستطيع سرقة (جرة الغزال) أي اجترار الغزال من فمه.

وهذا منتهى الخفة والتخفي.

❑ عمر النسر

يضرب به في الطول لتطاول أعمار النسور.

❑ مشية الغراب

يقولون إنه أعجب بمشية الحمام فأراد تقليدها فنسي مشيته ومشية الحمامة فبدأ يترنح في مشيته.

وبعض الصحراويين يقولون إنه رغب تقليد مشية (الرخمة).

❑ حال الفار في النار

يضرب لسوء الحالة التي فيها المرء.

❑ ماتْلاَتْ بَقْرة حَمْرَة كون التاقاط

ماتلات: لم تبق.

بقرة حمرة: أي بقرة حمراء.

كون: إلا.

التاقاط: قبيلة صحراوية تملك البقر الكثير.

والمثل يقال إن الأشياء لم تبق إلا لأهلها.

❑ بَزُّولك ايخَبْرك بْبَزُّول صاحبك

بزُّولك: أثداء نعجتك أو بقرتك أو ناقتك.

والمعنى أن أثداء ناقتك أو بقرتك تخبرك بأثداء بقرات صاحبك أو نياقه. فإذا كان العام خيراً وبها اللبن فحتى صاحبك عنده اللبن. وإن كانت السنة جدباء وقد جف الضرع فحتى

صاحبك في ضائقة.

❑ انْسَسْ من يُفَرْطَطْ

انْسَسْ: أنجس من النجاسة.

يفرطط: الخفاش.

والمثل يضرب للنجاسة.

❑ ابْوَلْ من فكرون

الفكرون هو السلحفاة ويضرب به المثل في كثرة البول.

❑ اتفاق عَزْ اغنزْ لمهار

المعنى اتفاق (عَزْ) وهو الخنزير البري مع عنز المهر وهو الغزال (المها).

والمثل يضرب لعدم التكافؤ.

❑ شايلة المشَّيْتَكْ

شايلة: الناقة التي تلد حديثاً.

المشّيْتَك: الذي لا حليب له.

والمعنى أنه يستعجل على ولادتها.

❑ أبْلقْ من فارْ قمره

ابلقْ: اطرب.

والفار عند القمر يكون كثير الحركة والرقص. والمثل يقال للطرب.

❑ أضيق أخلاق من أرشيدة

أرشيدة: هي نوع من الجراد.

وهذه الجرادة متى قبض عليها الإنسان تسقط من عينيها ماء قالوا إنه دمعها.

فيضرب المثل بضيق صدرها وعدم صبرها.

❑ علاّفت عِزْ ماتْعدّل يكون على فَمُّ

العلافة: هي الوعاء الذي يوضع فيه الشعير لعلف الخيل والحيوانات الأخرى.

والعر: وهو الخنزير البري مشوّه الفم طويل الأسنان لا يصلح له الوعاء الذي تعلف فيه بقية الحيوانات. فإذا أراد الإنسان علفه عليه أن يصنع له علافة خاصة.

والمعنى أن الشيء الذي يصلح لإنسان قد لا يصلح لغيره.

❑ علكة لحنش لا يُنتفع بها

أي العلك الذي يمضغه الثعبان لا يمكن أن ينتفع به غيره ويمضغه.

❑ اسْبَعْ وبمدفْعُه

اسْبَعْ: السبع وهو الأسد.

والمدفع: هو البندقية.

والمعنى أن الأسد يخيف وحده. وسيزيد المرء خوفاً منه إذا عاد ببندقيته.

❑ فرحة القراد

القراد هو دويبة صغيرة تلتصق بالإبل لتمتص دمها. وإذا أحست بك قادماً إليها تسرع نحوك لتعضك.

والمثل يقال للذي يستقبلك ليضرك.

❑ اطلع من الخمسان

الخمسان: جمع خميس وهو اسم القرد لدى عرب الصحراء.

واطلع: من الطلع وهو تسليق الأشجار. ويضرب المثل في خفة القرود على التسلق.

❑ افرغ شغل من خمسان العارض

الخمسان: جمع خميس وهو القرد.

والعارض: المطر الغزير.

والمثل يعني أن القرود في فصل المطر تبقى بدون عمل لأن الثمار تكون قد تساقطت ولا يبقى لها ما تعمل فتكون خاملة في أوكارها.

❑ أبيض من أقيار في السحاب

أقيار: معناه الجدي ولد الماعز.

السحاب: المطر أو فصل المطر الربيع.

أبيض: بمعنى آلف.

أي أن الجدي في الربيع يألف الناس. والمثل يضرب للألفة.

❑ بقرة عشرة

أي البقرة التي يكون قد مر عليها عشرة أيام بدون شراب. فإن سقيت ماتت وإن تُركت بلا ماء ماتت.

والمثل يضرب للمصير الذي لا خيار فيه.

❑ الأم مامونة ولو كانت قابونة

أي أن الأم أمينة على ولدها ولو كانت أنثى القابون الدب البري (القابونة).

❑ أحر من تعصار ابن سرول

ابن سرول: كبش يسميه صاحبه بهذا الاسم.

وقصة المثل أن هذا الكبش شرب من ماء وضع فيه أناس نبات الحلفا لتعطينها فأصابه الوجع في بطنه وبدأ يتعصر.

فقام صاحبه وأخرج الحلفاء وأشعل فيها النار. فلما لامه أهل الحلفاء على ذلك قال المثل أي أن ناركم هذه وخسارة حلفاكم لن تكون أحر من آلام كبشي.

❑ **قلادة الكلب أقرب إليه من أن يأكلها**

أي أن قلادة الكلب لقربها منه لا يستطيع أكلها.

والمثل يقال للأقرباء لحثهم على عدم الإساءة لقريبهم.

❑ **رضاعة الفكرون لأبنائه**

الفكرون هو السلحفاة. وهو لا يرضع أولاده.

والمثل يقال للقريب الذي لا ينفع قريبه.

❑ **اروابة بوالرقود.**

اروابة: هي المجموعة التي تذهب لإحضار الماء للخيام من البئر.

بو الرقود: هو ذكر الحمام.

وتقول القصة الشعبية الصحراوية إنه يذهب لإحضار الماء لزوجته وأولاده فيملأ فمه بالماء وفي الطريق يغرّد فينسكب الماء فيعود للبئر وهكذا دواليك.

❑ **إبل كوجيل..**

كوجيل: هو ذكر البوم.

وتقول الرواية الشعبية إن ذكر البوم كانت له إبل فظلت فصار يندبها إبلي إبلي دائماً وهذا هو صوت البوم.

والمثل يقال للشيء الذي لا يرجع أو يؤمل رجعه.

❑ **قابون اللي يبكي على حيوان الناس**

قابون: الدب البري.

والمثل بمعنى يكون دباً برياً ذلك الذي يطمع ويتمنى حيوان الناس.

والمثل يضرب للقناعة.

❑ **رفدة الكلبة لأولادها**

الكلبة تحمل أولادها في فمها دون أن تعطبهم بأسنانها.

والمثل يقال للحنان والرفق.

❑ امنيحة الله. تحلب بدون ولادة

المنيحة: هي الشاة التي توهب للحلب ويقولون إن الشاة التي يدر لبنها بدون ولادة هي منيحة من الله.

❑ الإبل ما تعض إلا القدّاميّة منها

عادة من عادات الإبل أنها إذا سارت مجتمعة فإن الناقة الأمامية يتفقون جميعاً على عضها إلى أن ترجع للخلف فتعض الإبل الناقة التي جاءت في محلها أمام القطيع.

والمثل يضرب لأن الناس لا تؤذي إلا المتقدم عليهم.

❑ الثور ما يحكمه كون أوتيّة من صاحبه

أوتيه: ضربه.

والمعنى أن الثور لا يحكمه إلا ضربة من صاحبه أي أن الرجل لا يوقفه عند حده إلا رجل آخر أقوى منه.

❑ حوت يبلع حوت

مثل معروف. وفي ليبيا يزيدون عليه قولهم (وقليل الجهد يموت).

❑ اسبق من رال

الرال ولد النعام. ويضرب به المثل للسرعة.

❑ فرضت. النعجة دارّة والعيش حاف

فرضت: لزمت أو وجبت.

النعجة دارّة: أي في ضرعها اللبن.

العيش حاف: بدون إدام.

والمثل قاله رجل يأكل في عيشه بدون إدام فمرت به غنم فيها شاة بها لبن فقام وحلبها وأدم بها عيشه.

فقال له صاحب الغنم:

ـ لماذا تحلب شاتي بدون إذني؟

فأجابه بالمثل.

❑ اللي اعط رقبة شاةُ تنسلخ له

الذي أعطى رقبة شاته لأحد الناس ورقبة الشاة عند الصحراويين لا تعطى لإنسان محترم.

أي الذي أعطى رقبة شاته تنسلخ له: أي تسلخ وتقدم له هو الآخر.

والمثل يدعو للمكافأة بالمثل.

❑ قال الذئب

بابت اللي يشر الغنم بلا وقاف

بابت اللي يْشِيفَر نْسيبُ

بابت اللي يا من اطليبُ

أي يتعجب الذئب من الذي يشتري الغنم ويتركها بدون راع. ومن الذي يجالس صهره الذي يستحي منه. ومن الذي لا يحذر عدوه.

❑ اللِّي يبْلُ أعشار يتقرّع الرغوة

الذي أبله عشاراً فإنه عن قريب سيشبع باللبن.

والمثل يقال للذي ينتظر الخير.

❑ كلب أهل اندرثْ. لا يسلّق ولا يخلِّي من يسلّق

أهل اندرثُ: أسرة صحراوية.

يسلّق: يصيد كالكلب السلوقي.

ومعنى المثل أن هذا الكلب لا يصيد ولا يترك من يصيد.

❑ قالت العقرب للأسد شم تعرف

قالوا إن الأسد رأى العقرب رافعة ذيلها فقال: ما أحسنها من ناقة عشراء. فقالت له: شم تعرف. إذ إنه من عادة الفحل أن يشمّ الناقة فيعرف العشراء من غير العشراء. فلما شمّها الأسد لسعته ومات.

والمثل يقال لا تحتقرن الصغير مهما صغر.

❑ قال قرفاف. ذاك ماهُ أخيال انديروا في اقفاي

قرفاف: من أسماء الدب البري.

وقصة المثل أنه جاء ليصيد شاة عن الغنم في حظيره فوجد أصحاب الغنم قد وضعوا عوداً على هيئة انسان وألبسوه ملابس ليظن الذئب أنه رجل فيخاف منه.

فقال الدب: أنا أعرف أنك خيال ولكنني أخشى أن أتركك في قفاي فتنقلب إلى انسان وتقتلني.

❑ ما يموت العجل ولا تيبس التاديت

التاديت: وعاء يحلب فيه البقر والإبل وغيرها.

والمثل يجب أن لا يموت العجل من الجوع ولا ييبس القدح من قلة الحليب.

أي خير الأمور أوسطها.

❑ سهمك من كبشك فوق دبشك

المثل يضرب لمن يصنع المعروف ويعطي اللحم من كبشه فإنه سيجده مردوداً إليه وكأنه لا يزال في أمتعته.

❑ غزي وشاف احمار جا

الحمار دائماً يكون قريباً من الخيام حيث توجد الناس.

والغزاة عندما يجدون حماراً يستبشرون لقرب الحي.

والمثل يقال لقرب الشيء.

❑ أهل الغنم يموتوا ولا زالوا يراعو في حزز قدحانهم

معنى المثل أن أهل الغنم حتى لو ماتوا من الجوع لا زالوا يتذكرون دائرة اللبن في الأقداح التي كانوا يشربونها.

❑ اللي يعرف صنعة جمله ما يطيحه

الصحراويون يركبون الجمال ويختارونها للركوب ويؤدبونها. والمثل يقال إن الرجل الذي يعرف طبيعة جمله فلا يسقطه إذا ركبه.

❑ تكلمت الرخمة

الرخمة طائر جارح خامل.

يقولون إن الحيوانات وقع بينها معركة فبقيت الرخمة ساكنة لا تتحرك حتى إذا انتهت المعركة وبدأت الحيوانات تتفرق قالت الرخمة:

ـ ما لكم؟ أي ما بكم.

فضحكت الحيوانات وقالت تكلمت الرخمة.

❑ الحمرة تغلب الدهمة والدهمة تغلب الحمرة.

والمعنى أن الخيل لا تكون جودتها بألوانها فالحمراء تغلب الدهماء والدهماء تغلب الحمراء.

❑ عُذر مولى الزامل

الزامل: هو الحصان.

وصاحب الحصان يعتذر نيابة عن حصانه في الجري.

❑ عيبْ لحميرْ بالدّبَرْ

الدبَرْ: جراح تصيب ظهور الحمير من ثقل الحمل فتدمي وتتقيح ويصبح الحمار لا يستطيع حمل أي شيء.

والمثل أنه من عيوب الحمير وجود الدبر في ظهورها.

❑ **يطيح الفارس الحاكم**

الفارس هو راكب الجواد. والحاكم: القابض على لجام الحصان.

والمثل قد يخطىء الخبير الماهر.

❑ **كل أحوار عند أمّه خَنُّوف**

والمعنى أنه لكل حوار من الإبل تلده أمه تدافع عنه ضد الأعداء.

أي لكل ناقة نوعية خاصة بها لدفاعها عن حوارها.

❑ **الخميس أفعين أمّه غزال**

أي القرد في عين أمه غزال.

❑ **نيرب السبع**

أي أرنب السبع.

والقصة أن أسداً أراد أن يقبل أرنباً لمعروف صنعته معه فابتعلها وخرجت من دبره.

❑ **يحرق أم السبَعْ في قفاه**

يحرق أم: شتيمة يشتم بها الصحراويون. والمثل قد تشتم أم الأسد في غيابه.

❑ **رِفدت لحدّيا للقنفودْ**

أي حمل الحدأة للقنفد.

وهي تحمله وتطير به وترتفع في الجو ثم ترميه فيسقط ميتاً فتنزل له وتأكله.

❑ **وحْلَتْ الكلب في الحاسي**

الحاسي: البئر.

والمثل يقال كمشكلة وقوع الكلب في البئر وهو يقال لمن وقع في ورطة يصعب الخلاص منها.

❑ **قراد رافد امْخوّل**

لمخوّل: الجمل القوي.

والمثل يقول إن قراداً يحمل جملاً وهذا مستحيل والمثل يقال لمن يحمل فوق طاقته.

❑ **خيل ما ترد خيل ما هي أحرار**

يقال المثل للحثّ على رد الجميل والخير.

❑ **ما يحك اللّجرب يكون فمُّه**

أي ما حك للأجرب غير فمه.

والمثل العربي يقول:

ما حك جلدك غير ظفرك.

❑ **ابزازيل لِخْجِلْ**

لِخْجِلْ: الحمار الذكر.

وللحمار الذكر أثداء ولكن لا ينتفع بها.

والمثل يقال للشيء الذي لا ينتفع به.

❑ **البن لحماره حدُّو حد ولدها**

أي أن لبن الحمارة لا يحلب ولا ينتفع به غير ولدها.

والمثل يقال للإنسان الذي خيره لا يتعداه.

❑ **جُغمت لحمار من العسل**

يقولون إن الحمار جغم جغمة واحدة من العسل فبقى البياض في فمه من جرائها.

والمثل يقال لمن عمل خيراً مرة واحدة ولم يزد على ذلك.

❑ **اضحك الجمل**

يقولون إن الجمل ضحك مرة في عمره فشق شاربه الأعلى.

والمثل يقال لمن عمل خيراً مرة واحدة ولم يعدها.

❑ **لحوار ما يروم لغريز**

ما يروم: ما يحب.

لغريز: جفاف اللبن من ضرع الناقة.

والمثل أن الحوار لا يرافق أمه التي جفّ ضرعها.

❑ **اللي خصّر فم عِزْ السؤال عن شي يعرفُه**

أي الذي أفسد فم الخنزير البري هو سؤاله عن شيء معلوم.

❑ **ذروة الحاشي وجود اللي بلاشي**

أي أن الذروة تنبئك عن حالة (الحاشي) وهو القعود الصغير.

والمثل يقال للذي يتظاهر بما ليس عنده.

❑ **عِلكت لحبارى مُرّة ومدَرْصَة**

علكت: الشيء من الصمغ الذي يمضغ.

ولحبارى: الطائر المعروف.

والمعنى أن علكت الحبارى بها المرارة وملطخة بالتراب أي أنها لا يرغبها الناس.

❑ **أوداعة الريّة للمش**

المش: القط.

والمعنى كمن يودع (الرئة) للقط.

❑ **أفوك يعرف اللي في أخلاق أمّه**

أفوك: ولد البقرة الصغير.

أخلاق: ضمير.

ومعناه أن ولد البقرة يعرف ما يخطر بضمير أمه.

❑ **بُط الشارب يهاب العطشان**

المثل يقال لسقاة البقر والإبل أي أنك إذا ضربت الشارب يخشى العطشان فيهاب الورود.

❑ **اللي بلا كشكوشة ما يهدر**

أي الجمل الذي لم تطلع (كشكوشته) أي (شقشقته) لا يهدر.

والمثل يقال للذي لا تتوفر فيه صفات الزعامة فلا يتزعم.

❑ **اسلغ من قَطْيَه**

أسلع: أشره وأهلع.

قطْيَه: هي طائر القطا المعروف.

❑ **أحزم من مندريش**

مندريش: هو السنجاب.

ويقولون إنه يجعل لمسكنه (المغارة) عدة أبواب وفتحات ليخرج منها عند الخطر.

❑ **الفروة فيها جلد عجل**

الفروة مجموعة من جلود الخرفان يخيطها الصحراويون ويجعلونها غطاء.

وإذا كان في الفروة جلد عجل فمعناها أنه يوجد بها جلد غريب.

والمثل يقوله الصحراويون للتنبيه على وجود رجل غريب داخل المجموعة.

❑ **الكلب ما يروم يكون خنّاقه**

أي أن الكلب لعدم مروءته لا يحب إلا من يؤذيه.

❑ **قملة لقطيفة تعظ ولا تبان**

القطيفة: الفراش الكثير الوبر.

والمعنى أن القملة التي تكون في فراش كثير الوبر تعض الإنسان وتختبىء ولا يراها.

والمثل يقال للرجل الذي يؤذي غيره ويتظاهر بالمسكنة.

❑ **أحزمن وطْيَةْ لحمار على صفْيَة**

وطيةْ: مرمى الرجل أو القدم.

وصفْيَة: حجرة ملساء.

ويقولون إن الحمار يؤلمه وقع أقدامه على الأحجار، والمثل يقال للألم.

❑ **أغيرْ من لحمام**

أغير: زيادة الغيرة.

ويقولون إن الحمام من أكثر الطيور غيرة فهو يضرب به المثل في ذلك.

❑ **أشطر من العقبان**

العقبان: جمع عقاب وهو الطائر الجارح.

والمعنى أسرع من العقبان.

❑ **اكَدّر من احمار لاه يكومر**

اكدّر: مبالغة في الكدر والهم والغم.

لاه: سوف.

يكومر: يخصى.

والمثل يضرب للقلق والمتكدر والغير مرتاح البال.

❑ **أخنز من جيفة لطيار**

المثل يضرب لنتن الرائحة. ويعتبر الصحراويون أن جيفة الطير هي أنتن الروائح.

❑ **اسمع من رمكة**

الرمكة: جياد الخيل العتاق.

وهي شديدة السمع ويضرب المثل بقوة سماعها.

❑ **أذل من لحمار**

الحمار مشهور بالذل وتحمّل الذل وبذلك يضربون به المثل.

❑ **النّاقة بنت الجمل**

المثل يضرب لمن شابه أباه.

❑ **عجل تندغة**

تندغة: قبيلة من قبائل موريتانيا وقيل إن لهم عجلاً لم يكبر أبداً وبقي بالرغم من كبر سنه يلعب مع صغار العجول.

❑ **اقَنْفَدْ من طلاّق عجلين**

اقنفد: بقية الحليب التي تبقى في الإناء ويأخذها الحالب.

وطلاّق عجلين: الانسان عندما يريد حلب بقرة يطلق لها عجلها من الربق فيرضعها ويقوم الراعي بالحلب. ولكن أن يطلق عجلين فهو لا يستطيع حلب بقرتين مرة واحدة.

والمثل يقال لمنتهز الفرص.

❑ **كيف الجمل يوكل الصّدْرَة ويخرّصْ لخرى**

الصدرة: الشجرة.

يخرص: ينظر.

والمثل كالجمل يأكل في الشجرة وينظر للأخرى.

❑ **طير التيدوم يطير ما علمت بيه**

التيدوم: شجرة كبيرة شائكة وأن طيرها يطير ولا يعلم به أحد.

والمثل يضرب لمن لا يكترث الناس به.

❑ **شكيورتها زُت تها آجفن**

أي ضربة ليست فيك كأنها في حمار. هكذا يقول التوارق، ويقولون أيضاً:

❑ **تقلد تسرولت شاج إيدي**

أرنب تصيد للكلب. أي أن الضعيف يطعم القوي القادر على الكسب. وهذا ما لا يعقل.

❑ **واي جرن تايلا ليتّنِّس ترزات إسْ تيوريد ترزا اقدنت تيسّنى..**

والمعنى لا تطلب الطائر في السماء بطائر في يدك فإنك ستخسرهما الاثنين.

❑ **تايلاَلْت توسهد شجْ ايكزْ**

المعنى جاءت القطاة تصيد الديك في المدينة. والقطاة طائر صحراوي لا يمكن أن يدخل المدن.

والمثل يضرب للبدوي الذي يدخل المدينة ليتكسب منها.

❑ تاكمت هانّى أفروغ وأن تيميدي وانِّيسْ وارْهِنِّي وانِّيس

والمعنى: الناقة لا تنظر لاعوجاج رقبتها.

والمثل يحثّ على اهتمام المرء بعيوبه عن عيوب الآخرين.

❑ إيبرّك السَّبَعْ في الغابة

ومعنى المثل أنه يقدر أن الأسد بارك في وسط الأشجار الملتفة. والمثل يضرب لمن يقدر المخاوف.

❑ إتمابِ الذيب عن سرحة لغنم

أي رفض الذئب للرعي بالغنم.

والمثل يضرب لمن يتأبى عن شيء يرغبه ويحبه.

❑ اللي سرحْ لك دوّرْ لَه

أي الذي رعى لك مواشيك ابحث له عن ضالته.

والمثل يحثّ على مقابلة الإحسان بالإحسان.

❑ إلى ريت الجمل ينْبَاغ افْلحمار فاعرف إن الحمار خير منُّه

والمعنى: إذا رأيت جملاً يستبدلونه بحمار فاعلم أن الجمل أقل قيمة من الحمار. وذلك لعلة جعلت صاحبه يبيعه بسببها.

❑ اللي عظُّ الْحِنَشْ يَخلعُه الحبل

أي الذي عظه الثعبان يخشى رؤية الحبل.

❑ بقرة امنيقير

امنيقير: اسم منهل لبني ديمان. يزعمون أن بقرة سقطت به فنزعت من منهل آخر بينهما مسافة.

❑ جا يدور الزائد انقطعْ الزوائد

أي: جاء يطلب الزائد فقطعت زوائده.

والزوائد: هي الزنمات في حلق الشاة.

❑ حَفْلِتْ التْبْرَنْكِيتْ

التبرنكيت: الشاة أو البقرة القليلة اللبن.

وحفلت: أي درّت.

والمعنى يقال للذي يتيه بالشيء القليل.

❑ **خيرهم اللي تاكل البل على روضته**

قيل إن هذا المثل قاله ديلول في بني حسان الذين يغيرون على الإبل وينحرونها فقيل له:

- من أحسن حسان؟!

قال:

- خيرهم اللي تاكل البل على روضته.

أي أحسنهم من مات وترتع الإبل فوق قبره آمنة من شره.

❑ **ازْكوب على الخنافيس ولا المشي على الطنافيس.**

وهذا المثل يحث على تحبيذ الركوب على السير على الأقدام.

❑ **ساداتْ القارح ذارح**

أي مؤدب الكبير تعب.

❑ **شاته اتموت في الرباط**

يضرب المثل للرجل البطيء والكسول بحيث تموت شاته في رباطها دون أن يسرع لذبحها.

❑ **إعمارة الفيل ما تنخبط افقرفاف**

أي الرصاصة المعدّة لقتل الفيل لا يمكن أن يضرب بها الدب.

❑ **لِخْوَارْ اللي امْشَ مع لحمار يعلمه الشهيق والا النهيق**

والمعنى كقول شاعرهم:

إذا الحمار بالحمار سيقا
علّمه الشهيق والنهيقا

❑ **لحميّه تغلب السّبَعْ**

أي الجماعة تغلب الأسد.

❑ **هيّن قسمة شاهْ سابقتها صاحبتها**

أي هينة قسمة شاة سبق وأن قسمت قبلها شاة أخرى.

الفصل الثالث

العادات والتقاليد الصحراوية

العادات الصحراوية والتقاليد الصحراوية تزخر بها القصائد الشعرية والقصص والأمثال. وقد أردت في هذا الفصل أن أجمع وأسجل بعض الأمثال الشعبية الصحراوية التي يصفها المجتمع الصحراوي كمفتاح لشخصيته التي يودعها في أدبه.

إن كثيراً من الأمثال في نفس السياق تكون موزعة في الفصول السابقة والفصول اللاحقة.

ولكن هذا الفصل رأيت أن أجمع فيه الأمثال التي لا تندرج تحت عنوان من العناوين للفصول السابقة واللاحقة علني أفي هذا البحث أبعاده وأغراضه.

❑ **ايوزنَك المانْصَدْرَك**

الورود هو الذهاب إلى مصادر المياه وهي الآبار.

والصدور: هو حمل الماء والرجوع إلى الخيام.

والمثل يحذر من ذلك الذي يوصلك للماء ولا يجعلك تصدر عنه.

❑ **مدْ يْدِكَ واتْلَبْها واكْرِفْهَا واقعد مْعَاهَا**

والمعنى مد يدك بالكرم ودفع الخير واتبعها. واقبض يدك واجلس بجوارها.

والمثل يدعو للكرم.

❑ **آش عندك للطبَلْ بنْت لمعلمين قرعا وامبوطية.**

الطبل عنوان الفرح عند الصحراويين.

والمثل يقول: ما عندك للطبل بنت المعلمين أي الحدادين قرعاء وامبوطية.

أي لا شيء يستحق الفرح.

والمثل يستخدم لمن يقدم على أمر هو ليس كفؤاً له.

❑ اللي اخوْتَه في الغزي ما يَثْبَطْ في لخيام.

أي المرأة التي اخوتها في الغزي لا تضرب في الخيام خشية من اخوتها.

❑ أعزيب بلا قدح

العزيب: الرعاة بعيداً عن الخيام وكونهم يكونون بدون قدح يحلبون فيه فذلك منتهى الخسران. وغير ممكن.

❑ اللي ما يْشِدْ ما يعاون

أثناء حلب الماشية تحتاج إلى شخص يمسك برقبتها وآخر يحلب. والذي لا يمسك لا يعين صاحبه.

❑ لعياط إذا جا من جيهة الكدية الهروب إلى أين ؟

الكدية: هي الجبل. والصحراويون في معاركهم يلجأون إلى الجبل للتستر به والضرب منه. والمثل يقول إذا كان العياط أي الصراخ جاء من عند الجبل الذي يحتمي به القوم فالفرار إلى أين؟

❑ اللي بْغَاك وحّلك واللِّي كرهك روّحك

أي الذي أحبك فرض عليك محبته والإحسان إليه. أما الذي كرهك فقد أراحك من مساعدته.

❑ اللِّي رَا شوّاي ما تنحرق يديْه

أي الذي وجد من يشوي له اللحم فقد سلمت يديه من الحرق.

والذي يشوي اللحم في أكثر الأحيان في الصحراء هو المعلم. أي الحداد. أو غيره من الخدم.

❑ أوكل ليل ليشِّير ما بكِّيتْ

أي كل ما عند الولد الصغير بحكمة بحيث لا تبكيه.

❑ شَبْعَةْ السَّلاَّكْ

السلاك: هو الصياد.

والصياد يقتنص الحيوانات ويرجع بها للخيام ولا يأكل منها.

❑ صقوُّطِي لعياذْ

الصقُّوطي: هو الطفيلي الذي يدخل الدور دون أن يستدعى للوليمة أو

الغداء. والطفيلي الذي يأتي للناس يوم العيد يجد هؤلاء لم ينضج طعامهم فيذهب للآخرين فيجدهم قد تغدوا فيرجع للأولين فيجدهم قد تغدوا أيضاً وبذلك يبقى بدون غداء. ويضرب المثل به لخيبته.

❑ يجيب الرغوة تحت الصافي

الرغوة: ما يرتفع فوق الحليب أثناء الحلب. والرغوة أخف من الحليب ولهذا تكون فوق.

أما المثل فيقول يجعل الحليب فوق الرغوة ويقال لجيد الصنعة.

❑ درّاعة جامع الايمان

الدراعة: هي قميص واسع يلبسه سكان الصحراء.

والمثل يضرب للقصور في الأمور.

❑ قطّاع قلبين

يقال للرجل الذي يحمل سلاحاً ولم تكن معه ذخيرة. فهو خائف من العدو. والعدو يخاف منه ظاناً أنه يملك ذخيرة.

والمثل يقال لذي الوجهين.

❑ غليظ عند المرا راجلها

غليظ: أي تام المروءة.

والمعنى أن كل امرأة ترى في زوجها كمال المروءة.

❑ اللي ما يعرفك يخسّرك

المجتمع الصحراوي يتعامل بالتعارف فابن سيد يكون سيداً. وابن الشيخ يكون شيخاً والمثل يقول الذي لا يعرفك يحقرك.

❑ ديرها على رقبة عالم واخرج سالم

العلماء في بلاد الصحراء لهم تبجيل وتقدير وأوامرهم ونواهيهم منفذة.

والمثل يقول: اجعلها في رقبة عالم واخرج سالم.

❑ ويل الشعر من حكايينه

المثل قول الحطيئة ويل للشعر من رواة السوء.

والصحراويون إما شعراء أو رواة ولهذا يهتمون بالشعر ويقدرونه.

❑ اللي عظّك وما عظيته يقول إنك بلا سنّين

الصحراويون لا ينامون على ثأر.

وهنا نراهم يقولون في مثلهم: الذي يعضك ولا تعضه يقول إنك بدون أسنان.

وهم حريصون على المكافأة بالمثل.

❑ اللي حدُّو راسه يعقب يغلبُه

أي الذي خيره لا يتجاوز نفسه سيأتي اليوم الذي لا يستطيع فيه كفاية نفسه.

والمثل يحض على الكرم ومنح الناس الخير.

❑ شاف النَّوْ افْلت قِرْبُه

الماء عماد الحياة في الصحراء. والصحراويون يقولون (كب الماء على الماء) أي اسكب الماء على فوهة البئر.

أما الذي تغره المظاهر فيخدع.

والمثل يقول: رأى النوء (السحاب) أراق ماءه.

❑ إذا افتصلوا لوراك يحشم السقوطي

أي إذا اقتسمت الشاة الناضجة على الحاضرين، سيخجل الطفيلي لأن الطعام سبقه ولم يحضره.

❑ الصقُّوطي ما يحمل صاحبُ

أي الطفيلي لا يحتمل وجود طفيلي آخر معه.

❑ مْطَابِق وأخوه عريان

مطابق: يلبس ثوبين.

والمثل أنه لا يكون أن يلبس المرء ثوبين وأخوه عريان.

❑ المستورة ما ينكشف رجالها

المثل يقال للمرأة العاقلة الأديبة.

❑ الراجل سرواله مرتُه

أي أن سترة الرجل هي زوجته وهي التي تستطيع كشفه.

❑ قول كلمتك واغرفْ قِدْ اجماعتك

المثل يطلب للتريث في الحديث ومعرفة القوم الذين تتحدث بينهم.

❑ **طول المريش ما فيه كون زين المنزل**

المريش: التأني.

والمعنى أن طول التأني لا يعقبه إلا كرم المنزل.

❑ **لِقْدَم ما تنافق**

أي الانسان لا يمكن أن يتردد على مكان يكرهه. ولهذا فإن القدم لا تنافق.

❑ **إذا انشكرت لك بلاد رتّع ابلادك**

إذا شكر الناس لك بلداً فلا ينسيك شكرهم لبلدك.

❑ **اللي ما عَسّ على راسُو ما يجبر حد يعس عليه**

والمعنى من لا يحافظ على نفسه لا يجد من يحافظ عليها غيره.

❑ **عِزّة بلا مَزّة زيدان خزّة**

أي محبة بلا فائدة زيادة تعب.

❑ **منهو خوك خو خوك**

أي أخاك من آخى آخاك.

❑ **ما تصحب ما هو عنقرة**

أي لا تصاحب إلا سيد القوم.

❑ **شُوكْتَ الخاطر لا تدقّك**

الخاطر: الضيوف.

والمعنى أن آلام الضيف لا تصيبك فعليك اكرامه.

❑ **السارق ودعْ لَه ولا تودّع عنه**

أي أن السارق أودع له أشياءك فهو لا يسرقها ولا تبعدها عنه فيسرقها.

❑ **دقّه ما تعرف من يوكله**

دقّه: أي اطحنه في المهراس. وهو هنا يعني الحبوب.

أي اطحن حبوبك فلا تعلم من يأكلها.

❑ **اللي نشر لك طرفه لا تقعد عليه**

الطرف: حاشية الثوب.

والمثل يعني من بالغ في إكرامك لا تكن ثقيلاً عليه.

❑ **يمشي بالشُّور اللِّي في أخلاقْ يجري**

أي يجب أن يمشي بتمهل من في نيته أن يجري مسرعاً.

❑ **رد الخير إلى بَلْ امنين جاي**

أي يطلب رد الخير إلى المكان الذي أتى منه. والمثل يحثّ على رد الخير لأهله.

❑ **الخير خير من أهله**

أي صاحب الخير يقدم الخير.

❑ **راعى لخلاق امذهّبْ**

لخلاق: الخواطر.

امذهّبْ: غير مهتدي.

والمثل أنه من أراد الحفاظ على خواطر الناس وترضيتهم لا يستطيع.

❑ **يّشفَارت الصْجَرْ**

الصحراويون في خيامهم يتزاورون ويحثون على التزاور.

والذين لا يتزاورون يقولون لهم (جيرة الشجر) أي متجاور ولا يتزاور.

❑ **النهار اللي ما هو ليك خلِّيه.**

أي اليوم الذي لا تتوقع فيه النصر اترك الحرب فيه.

❑ **كل حلاّف حنّاث، وكل صياد وكّال الجيّفه**

المثل يقال للإقلال من الحلف. والترفع عن الطمع لأن الصياد بطبيعته يأكل الميتة أحياناً.

❑ **اللي ما هو ماشي معاك ما يعقد لك عقدة**

أي الذي لا يرافقك في القافلة لا تجعله يعقد لك عقد متاعك فإنها ستحل ويسقط المتاع.

❑ **اللي ما هو ماشي امعاك لا يحمي عليك النهار**

إذا كنت ناوياً السفر فباكر به منذ الصباح ولا يشغلك الذي لا يريد السفر معك حتى ترتفع الشمس ويحمى النهار.

❑ **اللي ملأ فمُّه من الدقيق يعرف باش ايبلُّو**

أي الذي أقدم على أمر يعرف نتائجه.

❑ جاب اللي جاب هبّ من القنوت

هبَّ اسم رجل سافر في طلب العلم ولما رجع تحلق حوله أهله يسألونه عما تعلم فقال تعلمت القنوت. فقالوا له وهل حفظته؟ قال: حفظت كبيراته. فقالوا ما هي؟ قال: ونكفر بك.

والمثل يقال للتفكه لمن لم يأت بشيء.

❑ أحجّبْ من ساغَنْيو

ساغنيو: قطعة قماش توضع للتزيين على الهوادج أثناء الرحيل لتحجب النساء.

أحجب: أستر.

والمثال يضرب للحجّاب لبراعته.

❑ الرّفقة اللي تسبق في الغزي

الرفقة: القافلة.

والمعنى أن القافلة التي تهاجم الغزي.

والمثل يقال لمن يبدأ بالشر على الأقوى.

❑ أسْلَع من معلّم مذكور له يدمه

اسلع: أشره.

معلم: حداد.

يدمه: أدام أكل.

أي أشره من حداد ذكرت له طبيخه.

❑ قدر اكساتك مدْ رجليك

المثل يطلب بمعرفة المرء قدر نفسه.

❑ اللِّي ولّى في معطاه الناقة تردح في أكلاه

أي الذي تراجع في هبته ترفسه الناقة في جنبه.

والمثل يدعو لعدم الرجوع في الهبة.

❑ اللِّي ما قوّمْ عشاه لغذاه تشْتَفْ فيه أعداه.

أي الذي لا يختزن ويقتطع من عشائه لغذائه فإن أعداءه يتشفون فيه.

والمثل يدعو لعدم التبذير.

❑ ما سمعني الفالِّي قلت لو حجب لي في هذا قام وشربه

الفالي: رجل ثقيل السمع وكان

صالحاً. فأتته امرأة بقدح لبن تريده أن يحجب لها فيه فلم يسمعها وشربه.

❑ ايشوف الشيباني المتكي الماشاف الشاب الواقف

أي يرى الشيخ المتكىء ما لا يراه الشاب الواقف.

والمثل يوضح احترام خبرة الشيوخ وتبصرهم بالأمر.

❑ الباتِت عليه الظّفيرة تصبح عليه اللحية

الظفيرة: كناية عن المرأة.

واللحية: كناية عن الرجل.

أي الذي تقوله المرأة في الليل ينفذه الرجل في النهار.

❑ خلُّوه ياخذ صاحبُه

الصحراويون إذا جاءهم غريب يراقبونه حتى يصاحب قرينه في المنطقة فإن كان طيباً يصادق طيباً. وإن كان خبيثاً يصادق خبيثاً.

❑ أحَرْ من ظل السكّين بلا زبدة

من عادات الصحراويين علاج بعض أمراض البطن بالكي. وهو أن تحمى السكين وتوضع زبدة على مكان الوجع وتوضع السكين فوق الزبدة فتخفف الزبدة من حرارة السكين. أما إذا كانت السكين بدون زبدة فيكون أحر وقعاً.

❑ أرخى من امَخالَ تِغْيَه

أرخى: أضعف.

امخال: جمع مخلاة.

تغيه: دقيق شجر يوضع مع الثريد في الصحراء.

والمثال يقال للضعف.

❑ ايدو ما يْمدْها

أي لا يمد يده. دلالة على الحرص.

❑ اكْراعْ مْنَ الرّيش

يقال للسارق الخفيف الوطء والحركة.

❑ امْسَخْ من تِكّتْ حوّات

الحوات هو صياد السمك. والمسخ من الوسخ. و (التكّة) في لهجة

الصحراويين هي عجز الانسان.

والمثل يضرب للوساخة.

❏ اطلبْ من طَلاب عقاب الليل

هذا الرجل الذي يأتي للخيام ويطلب آخر الليل يكون ملحاحاً لأنه يريد أن يشبع وينام.

❏ اكتَبْ من اسْنَدْ

اسند: رجل يجيد الكتابة.

ويقال إنه يستطيع الكتابة بأصابع رجليه.

والمثل يقال للمهارة في الكتابة.

❏ احْلَب من اذْبَرْتْ

اذْبَرْتْ: عبد يحلب الغنم بأصابع رجليه. والمثل يقال للمهارة في الحلب.

❏ كرّاط احسانُه..

المثل يقال للشخص الذي يحسن للمرء ثم يسيء إليه فكأنه كرط احسانه أو مسحه.

والصحراويون يبغضون المسيئين.

❏ بوصوم من القوم وإلا ما عليه لوم

والمعنى إذا بلغ الفتى مبلغ الرجال وأدرك سن العقل (وهي صيام شهر رمضان) فهناك تظهر أفعاله.

وإن لم يكن جيداً فهو ناقص العقل فلا لوم عليه.

❏ اللي عطى اللي فيدُه ما يسمى بخيل

الصحراويون كرماء ويحبذون الكرم ويدعون إليه. ويقولون إن الذي أعطى ما في يده لا يسمى بخيلاً حتى ولو كان الذي أعطاه قليلاً.

❏ الشوكة من صغرتها مْحَدّة

والمعنى أن الشوكة ستظل حادة حتى وهي صغيرة.

والمثل يضرب للانتباه لنباهة الأطفال.

❏ أم الخماسي ما تساسي

الخماسي: الشاب عند بلوغه الخامسة عشرة من عمره.

تساسي: تطلب من الناس رزقها.

والمثل يقول إن التي لها ولد قد بلغ خمس عشرة سنة لا تطلب الناس فإنه سيغنيها عن الطلب.

❑ **السترة ما تضمن أزقّال**

السترة: التستر.

ازقّال: الرزيّة.

والمعنى أن التستر لا يخفي الرزية.

والمثل يحثّ على بذل المعروف.

❑ **لحْريصْ ما يزقِلْ الشّوى**

الحريص: البخيل عن البذل.

يزقل: يرزأ.

الشوى: اللحم المشوي.

والمثل أن البخيل لا تطاوعه نفسه على بذل القليل.

❑ **اللي اطْرَحْ راي يسْبَقْ فيه**

أي الذي أمر بشيء عليه أن يبدأ بنفسه.

❑ **كِذبة تسقي غير ما تْحَوّشْ**

التحويش: رجوع الإبل للمنهل بعد سقيها لتشرب ثانية ويقول له في ليبيا (اتهش).

ومعنى المثل أن الكذبة تسقيك مرة من البئر ولكنها لا تجعلك ترجع ثانية للشرب.

أي قد تخدع الناس مرة ولكنك لا تستطيع خداعهم مرتين.

❑ **ما يسرح ما هو لخلاق**

يسرح: يرعى.

لخلاق: الخواطر.

أي يراعي الخواطر.

والمثل يقال للرجل اللين العريكة الذي يجامل الناس.

❑ **ما يحلب ما هو الأقراص**

الأقراص: هي جمع قرص البندقية.

والمثل يقال للرجل الفارس الشجاع. إنه لا تحلب أصابعه إلا أقراص البندقية.

❑ **المسقوم ما يعاند**

المسقوم: السقيم المريض. والمقصود به هنا المولّه في الحب.

ما يعاند: أي لا يعارض من يحب.

❑ **اللي قال لك شي قال فيك**

ومعناه الذي يحمل إليك النميمة يحملها منك لغيرك.

والمثل فيه تحذير لاجتناب سماع النميمة.

❑ **إيسَهْرَكْ هَمُّه اللِّي ايسَهْرَه اعْنَادك**

إيسهرك: يجعلك لا تنام الليل.

هُمه: همومه ومشاكله.

اعنادك: مخالفتك الرأي.

والمثل يقال للذي تريد مصلحته ويريد مضرتك فأنت تسهر من أجل همومه. وهو يسهر ليفكر كيف يعاندك.

❑ **الدّم أغْرَ والمنفعة خياطة**

أَغْرَ: عجين تلصق به الأشياء.

والمعنى أن القرابة تتقوى أواصرها بالهبات والمساعدات.

❑ **العين اللي أكبر من حاجبها يخسر واجبها**

العين التي كبرت وتجاوزت حاجبها لم تعد تستطيع أداء مهمتها في النظر.

والمثل يدعو لمعرفة الانسان قدره وعدم ترفعه على من هو أكبر منه قدراً أو سنا أو مكانة.

❑ **الهنا مع النُّص زاكي**

الهنا: الهناء.

النص: النصف.

زاكي: خيّر.

المثل يضرب للحثّ على الصبر.

❑ **جودة الفقير**

يضرب لمن يجود بشيء ويعود بطلبه من الناس.

❑ **اللي شَافْ الصغير عند الكبير يفعله**

يضرب لاقتداء الصغير بالكبير.

والمثل فيه حث للكبار أن يفعلوا خيراً أمام أطفالهم.

❑ **واحْدَة قال شوّاي الزبدة**

الذي يشوي الزبدة على النار لا ينال منها شيئاً. والمثل يقال للذي يندم على فعل شيء ولات ساعة ندم.

❏ **اللِّي دخل بيت الْخُوتْ يضّايق عليه**

والمثل يدعو لعدم الدخول في مشاكل الأقرباء لأنهم سيعودون إلى ودهم ويبقى الغريب بعيوبه.

❏ **اللِّي ما يعرف الغرمة توحّله**

أتوحْله: تصيبه بمشاكلها.

والمثل يقول إن الذي لا يعرف الشر يقع فيه.

❏ **اللِّي اصْبَرَ يلحقه الظّل**

يحث هذا المثل على الصبر.

❏ **علبةْ بيظاني قاضي حاجتُه**

العلبة: هي الرقبة من الخلف.

والمعنى أن (البيظاني) وهو العربي الصحراوي إذا قضى حاجته من انسان يوليه ظهره ولم يعد إليه.

❏ **صُحْبت البيظاني والعبد على لِيلُه**

أي مصاحبة العربي الصحراوي والعبد، لا بد وأن تكون لمصلحة العربي فيتملقه حتى يقضي حاجته.

❏ **الغائب ما هو شيخ أهلُه**

ومعناها أن الإنسان الغائب لا يدير شؤون أهله بل يديرونها وحدهم.

❏ **أذْن الشّوّاطْ ما تسمع لعياط**

الشوّاطْ: الذي يضع رؤوس الغنم في النار وهو يكون مشغولاً بسماع أطيط الشواء فلا يسمع الصراخ المستغيث. إما أن يكون بخلاً بما عنده مخافة أن يشاركه في أكله أحد وإما أن يكون انشغالاً بعمله.

ومن المعلوم أن الذين ينضجون رؤوس الغنم في النار هم (المعلمين).

❏ **اللي اقبض اصْبَع من ليدْ اقْبَضْها كاملة**

ومعنى المثل من قبض أو صاحب أحد أفراد الأسرة صاحبها جميعاً.

❏ **اللي ماه في اليدْ ما تقلعُ العزّة**

والمثل يقال بمعنى فاقد الشيء لا يعطيه أي أن محبتك لإنسان لا تجعله يعطيك ما ليس في يده.

❑ **الأخبار تبقى في الدار**

الدار: المكان الذي رحلت عنه الخيام. والمثل أن الأخبار مهما أخفيتها فسيتناقلها الناس.

❑ **أعقاب الأخبار جابتْه الرَوَايَة**

الرواية: الناس الذين يجلبون الماء من البئر. والمثل أن آخر الأخبار وضحت بعد غموضها.

❑ **اللِّي عدّل مرجَنْ ما يغلبه إدامُه**

والمعنى من نصب قدراً للطعام لا يغلبه إدام الأكل.

والمثل يقال لمن تريده أن يكمل معروفه.

❑ **الكَرْيَه اتجرّي الزحّاف**

الكرْيَه: الكراء.

الزحّاف: المقعد.

والمعنى أن دفع الأجرة يجعل المقعد نشطاً يجري.

❑ **اللي عشاك وعشاه في قدح إذا جا يكبُّه لا تخلّيه**

والمعنى الذي يشاركك في موضوع مشترك فلا تتركه يفسده.

❑ **لكلام من فم مولاه أصلي**

المثل يدعو لتحقيق الأمور وأخذ الحقائق من أصولها.

❑ **اللي قال القاضي ماضي**

يضرب لنفوذ الأمر. واحترام رأي القضاة وأن رأيهم لا يرد.

❑ **لا تحقر من اتْسَالْ**

أي الحكمة ضالة المؤمن ولا تحقرن أحداً.

❑ **وقت التقزاز ما ينْعَرّاوْ الدّرُوصْ**

أي وقت المضغ لا يمكن كشف الأضراس. والمثل يضرب للذي يطلب منك شيئاً أنت في حاجة إليه.

❑ **وقْتْ لهجيج لُغْقُلْ ما ينفعوا**

أي وقت طرد الإبل وسوقها لا تنفعل (العقل) أي عقال الناقة.

والمثل يقال لوضع الأشياء في غير محلها.

❑ **الوقَتْ ما يُوصَلّي إلى أن يلحق**

أي أن الصلاة لا يمكن أن تصلى إلى أن يلحق وقتها.

ومعنى المثل أن لكل شيء أوانه.

❑ **اللي متعلم بيك يوكْلَكْ إذا شافك يَتْرَاكْ**

أي المتعلم بأكلك متى يراك يجوع.
والمعنى أن الذي تعود على أنك تحسن إليه وتمنحه من خيرك متى يراك يشتهيك.

والمثل بمعنى فاعل الخير محبوب.

❑ **اللّي ما جا في أوّل القصعة ما يجي في عقابها**

ومعنى المثل أن إكرام الضيف إذا لم يكن في بداية الطعام لا يمكن أن يكون في آخره. أي أن الأمور إذا لم تأت في أولها فلا يمكن أن تكون في آخرها.

❑ **حجْتَك زينة لو سلكِتْ من حجة صاحبك**

والمعنى أن حجة المرء تبقى ناقصة إلى أن تقابلها حجة صاحبه.

❑ **ديّن خير تْرَاهْ**

أي قدم خيراً تراه.

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره).

❑ **أحسن تُقرب**

أي أحسن إلى الناس يحبونك.

❑ **باقي هم اللّي باغيك**

أي سيهتم بك من يحبك.

❑ **ضحكت السّفيه عطيبه**

أي ضحك الأحمق يسبب العطب.
والمثل يدعو لذم السفه.

❑ **اللي داير لمهابه يطلع بيها رَاصْ صَجْرَه**

أي الذي يريد أن يهابه الناس يرتفع بها إلى رأس شجرة. أي يرتفع ويهاب الناس.

❑ **وكّال قيمتُه**

يقال للشخص الذي يبذل نفسه طمعاً.

❑ **رجّالة المشدودة**

المشدودة: المرأة المتزوجة.

والمعنى أن الرجال يحبونها ويعدونها بالزواج متى طلقت. وإذا طُلقت انفضوا من حولها.

❑ **اللي جنّنْتُه جماعتُه يْجِنْ**

يضرب المثل لسريان الإشاعة واتفاق المجموعة على واحد.

❑ **تَزَبُّوت العرب اتطيّح في الزرب**

تَزَبُّوت: العقوبة الإلهية نتيجة الظلم.

والمثل يقال للكف عن الظلم.

❑ **السّكُوت في وقت الكلام ندامة**

يقال المثل للحديث وقت الحاجة إليه وعدم السكوت عن الحقيقة.

❑ **الذّاهب يَذْهَبْ بالإحسان**

يضرب للحثّ على فعل الخير.

❑ **كِلْوَة وفرسن ما يخلطوا في اشْدِقْ**

المثل يضرب لجمع شيئين متناقضين كجمع (كلوة) الشاة. (وفرسنها) أسفل رجلها في مضغة واحدة. وهذا ما لا يمكن.

❑ **لحم الرقبة ماكول ومذموم**

لحم رقبة الشاة لا يعطى لرجل محترم عند الصحراويين، ولذلك يذمونه.

والمثل يقول كلحم رقبة الشاة يأكلونه ويذمونه. والمثل يضرب للرجل الذي يؤكل خيره ويذم.

❑ **نصف عقلك عند أخيك**

الصحراويون ينصحون بالمشاورة وأخذ الرأي. ويقال هذا المثل للنصيحة.

❑ **اللِّي ما يسرق ما تخلْعُو القصّاصّة.**

القصاصة: هم متتبعو الأثر.

والمعنى أن الذي لا يسرق لا يُزعجه متتبّعو الأثر.

❑ **راص العديلة ما يْسُوحَلْ**

معنى المثل أن رؤوس الملح لا تتجه

للشمال لأن معادن الملح في شمال الصحراء وهي دائماً تتجه لبيعها نحو الجنوب.

والمثل يقال لوضع الشيء في غير محله.

❑ لا اشقَلْت مشْقَالْ عن شِقْلُ

الصحراويون ينطقون حرف الغين قاف.

والمثل يقول لا أشغل شغالاً عن شغله. أي اعط العمل لمن يجيده.

❑ الما شَافْ السْمَا لا تنعتهوله

أي الذي لم ير السماء لا تشر لها لتريه إياها.

والمعنى من رآك في حالة تستحق النجدة ولم ينجدك فلا داعي لأن تطلبها منه.

❑ آش انْقُول لأمِّي وهي تَرَ افمِّي

ماذا أقول لأمي وهي ترى في فمي بدون طعام. والمعنى يقال لإشعار الصديق أو القريب بحاجتك لمساعدته.

❑ قلَّتْ شي مولاه مكروه

أي أن البخيل يكرهه الناس.

❑ أعطيني ما تخلِّ اليبغيني

أي كثرة السؤال تجعل المرء مكروهاً من الناس.

❑ الماهاب اركوبك لا اتهاب التنكاس بيه

أي الذي لا يستحي من امتطائك فلا تستحي من التنكاس به. أي الانتفاض به لإسقاطه.

❑ اللي ماهُ امداز اغْبَازْ

أي الذي لم يكن مصارعاً فهو شجاع. والمثل يقال للتحذير.

❑ خير اللِّي مكتوبالُو من اللي قاحزلْهَا

من كتب له شيء سيجده ولو كان على فراشه. وإذا لم يكتب له فلا ينفعه جده واجتهاده.

❑ تْفُوتْ الفتنة وهو يتحزّم

المثل يقال لطلب السرعة في الحركة

ولا يبقى الإنسان كذلك الذي انتهت المعركة وهو لا يزال يتحزم.

❑ إذا كان المتكلم مجنون يكون المصنّت عاقل

المثل يطلب عدم تصديق كل ما يُقال لك فعليك أن تزن الأمور بميزان العقل.

❑ اللي ماهُ في الغزي رجيل

الذي لم يكن في المعرة شجاع.

والمثل يقال لأولئك الذين ينتقدون باللسان ولا يعملون.

❑ الراس إذا كان عينين يخلع

أي أن الراس إذا كان جميعه عيوناً يكون مروعاً لناظريه.

والمثل يطلب أن تكون الأشياء في محلها ولكل شيء مقياس.

❑ المْعَلّم لَعْبَارْ ما يْعَشي أعياله

المعلم: الحداد.

العبار: القوي العضلات.

أي أن المعلم إذا لم يستخدم اللين والكلام الطيب مع الناس لا يحضرون له أشياءهم لإصلاحها. وبالتالي يطعم عياله.

أما إذا استخدم عضلاته ومقاتلته للناس فإنهم يهربون عنه ويتركونه ويبقى أولاده بدون طعام.

❑ ما خالقه نزّة ما تحتها كزّة.

النزّة: الخبر ويشبه هنا بالرطوبة.

الكزة: الشدّة.

وكلمة ما خالقه: أي لا توجد.

والمثل يقول لا توجد بداية خبر إلا ولها أساس من الحقيقة.

❑ قوّمْ مالك ولا تسرق جارك

قوّم: احفظ.

والمعنى احفظ مالك حتى لا يضيع منه شيء فتشك في أن جارك سرقه.

❑ الأعمى إذا أسمعت أنه جايّك دق على اثنين

أي إذا علمت بالأعمى قادماً إليك فاطحن لغذائك زيادة اثنين آخرين على أسرتك لأن الأعمى عادة لا يأتي وحده إذ لا بد له من قائد يقوده.

❑ اللي غَبْنَكْ فِي العلك خلِّيه

العلك: هو الصمغ.

والصحراويون في جنوب موريتانيا يجمعون الصمغ ويبيعونه. والمثل يقول إن الذي أخذ أكثر منك نصيباً في العلك لمضغه اتركه لأنه لا يستفيد شيئاً.

❑ يوم ارْفُودُو هَزْ لُقفُفْ. ويوم اخلاصُه عض الشفف.

ويعنون هنا الدين. أي يوم أخذه تملأ القفاف به. ويوم خلاصه تعض الشفاه من الندم.

❑ عبد ما هو عبدك حر كيفك

أي أن عبداً لا تملكه هو حر مثلك.

❑ ولدي أنبطّه ولا نْخَلِّي اللي يْبُطّه

أي أضرب ولدي ولا أترك أحداً غيري يضربه.

والمثل بمعنى (آكل لحمي ولا أتركه لآكل).

❑ شي فينا ما يلهينا

يلهينا: من اللهو والطرب.

والمعنى أن شيئاً فينا لا يطربنا سماعه.

والمثل يقال للذي يحاول انتقاص أقربائك أو اخوانك في حضرتك.

❑ الجغمة اللي تحسِدْ من اقَرْطُوع

الجغمة: ملء الفم من الماء أو اللبن.

أقرطوع: الشراب المستمر.

والمثل رب قليل منع كثير.

ويستخدم المثل لذم العجلة.

❑ حوّاصْ عظم من اعْشَاه

حواص: خاطف.

والمعنى كمن يخطف عظماً من عشائه وينسى أن كل الأكل له.

❑ اللي فارضه تكون خَصْلَة

أي الشيء المفروض يجب أن تلتزم به بلا مكابرة.

❑ ازرقها وراك تلقاها قُدّامك

والمعنى أن الخير اقذفه وراءك تجده أمامك. والزرقة معناها: القذف.

❑ **الدين رِق فاختر من يرقّك**

الدين عبودية فاختر الإنسان الذي تكون له عبداً.

❑ **اللّي ماهُ مجروح ما يغراه الدم**

أي الذي لم يكن به جرح لا يلتصق على ملابسه الدم.

والمثل بمعنى من لا يعمل مشكلة لا يقع فيها.

❑ **الكلمة أنثى والجواب ذكر**

وهذا يطلب من الإنسان كظم غيظه لأنه قد يسمع ما يكره عند الكلام حين الغضب.

❑ **امَهاتْنا إيبلجونا بالشرشم ياكلُوا حبُّه ويعطونا ماه**

التبليح: عادة صحراوية، المراد بها تسمين الفتيات بإرغامهن على الأكل إلى أن يسمنّ.

والشرشم: حب الشعير.

والمعنى: أمهاتنا يريدون لنا التسمين فيطبخن لنا الشعير ويأكلن حبه ويسقيننا الماء. وهذا المثل يقال لمن يفعل خيرا في الظاهر ولكن باطنه لمصلحته هو.

❑ **مَحشَر لَغْطَشْ امطَلَّقْ**

أي المكان الذي لا يوجد فيه الماء لا بد وأن يتفرق قاطنوه.

❑ **اللي ما ادفع كشفتُه ما يتلاقى خصلتُه**

أي الذي لم يتجنّب مواقف السوء والشبهات فقد عرّض نفسه للتهم.

❑ **الجَبْديّه اللي تعقب على الجماعة**

الجَبديّة: الحديث السري بين شخصين.

والمثل أن الحديث مهما كان سرياً بين شخصين فسيرجع للجماعة ويتحدثونه.

❑ **بنتك عندك هي بنتك عند الناس**

يطالب المثل بحسن تربية البنات.

❑ **اعمايم لجواد ونعايل لكلاب**

المقصود هنا النساء فهن عمائم الأجواد يبجلوهن ويحترمونهن. أما الأرذال فيهينوهن ويحتقرونهن. وهذا المثل فحوى الحديث الشريف (لا يكرمهنّ إلا كريم ولا يغلبهن إلا لئيم).

- احكم غاير واطلق مجنون

الغائر هو الذي يغير على أموال الناس ويأخذها بالباطل.

والمثل يقول إن الغائر أكثر ضرراً من المجنون.

- شافوا السراب كبُّو ما هم

يضرب لمن يغتر بظواهر الأمور.

- الكدية إذا انشالت الكوز يدق عوينُه

أي إذا عصفت الريح وحملت معها الجبل المتين فما على (الكوز)، إلا أن يدق عوينه لسفر طويل.

- الأيام على أبكراها

أي الأيام على بواكيرها.

والمثل يحثّ على الكد والنهوض الباكر لكسب الرزق.

- أوّل ما ينسبّق ابن ردم راسُه

ومعناه ابدأ بنفسك في الأمور.

- ما يصلح شي إلا بخسارة شي

والمعنى لا يمكن أن تصلح شيئاً إلاّ بخسارة شيء آخر. والمثل يدعو للتضحية.

- حسّك عدتْ اركيزة

الركيزة: هي عمود البيت الأوسط والذي تعتمد عليه الخيمة. والشخص المهم يسمى ركيزة.

والمثل يقال للتهكم.

- إذا ضُرب الإمام خاف المؤذن

المثل يضرب لوقوع الشيء الكبير.

- يادمِين بتَغْيِتْنَا

يادمين: من الإدام.

تغيتنا: ورق شجر يطحن ويجعل على الثريد.

والمثل يضرب لغنى النفس والاعتماد على الذات.

- وسّعوا المسجد للطّرْشْ

الطّرْشْ: الصفع على الوجه.

والمثل يضرب للاستعداد للشيء.

❑ **إذا ابتلّت الحَجْرة تقولْ الطُّويَه ما تكلّمنا**

يضرب المثل للشيء الذي يعجز عنه القوي ويصبر له الضعيف.

❑ **الحجْرَ الْصَابَتْ يُعْطَب والْصَابَ يعطبُه**

أي أن الحجر إذا أصابك يضر وإذا وقعت عليه يضر.

والمثل يقال بوجوب الاهتمام بالوالدين ويمثلهم كالحجر.

❑ **امكرّعْ افْعينْ وتَهْ**

أي يشرب في عين سيارة.

لم أجد معنى لهذا المثل.

❑ **الرأس لا يكون ننباً**

مثل عربي قديم.

(ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا).

❑ **ضَيّعْهَا القَبْ**

القَبْ: ترك التعليم.

والمثل ضربه رجل لامرأته الجاهلة أي أضاعها ترك التعليم.

❑ **يوكل بيدين ما هم أنْديه**

يضرب لمن يتصرف بأموال الغير.

ومن الأمثال باللهجة التارقية في هذا الفصل:

❑ **استنتبيّا إيلوان آشنَاسْ أمان أسيلوان**

المعنى إذا رأيت قوماً مترفين ويعيشون في بحبوحة من العيش فاعلم أن سبب ذلك توفر الماء لديهم.

❑ **اكيور تزداي اشانشيك إضان**

والمعنى الذي لا يعرفك يحرّض عليك الكلاب لتنهشك وهو نفس المثل الذي يقول:

(اللي ما يعرفك يحقرك)

❑ **اقمشك توقُوسْت ادغيتا رزُّوا**

المعنى: المسحاة لا تنكسر إلا في الحقل.

ويقصدون أن الشخص يجب أن يقضي عمره في مجال تخصصه.

❑ **اللي ابلا انْفَعْ يندَفَعْ**

أي الذي يكون بلا فائدة الابتعاد عنه أحسن.

❑ **اللي اذهبْ بالخير ما ذْهَبْ**

أي الذي يفعل الخير لا يضيع.

❑ **اللي يدوّرْ عقْلُه ما يخيب لا يْدُورْ إلاّ ما يْصيب**

يدور: يبحث.

والمعنى إذا أردت أن تطاع فمر بما يستطاع.

❑ **النْبِلْ ما تواسي العيب اللّي يْواسيه صاحبها**

أي أن الإبل لا تفعل العيب وإنما صاحبها هو الذي يفعل كمنعه العطاء أو غيره.

❑ **اللّي سبَّقكْ كبَّركْ واللّي عقّبَكْ كثَّرك**

أي الذي ناولك الشراب أولاً فقد عظّم قدرك. والذي أخّرك وأعطاك أخيراً فقد أعطاك كثيراً لأن الذي يشرب أولاً يجب عليه أن يترك الأكثر للباقين.

❑ **أدبْ الرصاص ما يْولّي**

أي الشخص المهزوم في الحرب لا يمكن أن يتجاسر على غالبه.

❑ **اللّي دايَرْ لِمْهَابَ يشريها**

المعنى من أراد أن تهابه الناس يشتري المهابة منهم بأن لا يفعل ما يكدرهم.

❑ **اللّي غَلَبْتُه الدنْيَا إيقول لاخره جات**

أي الذي غلبته الدنيا يقول الآخرة جاءت.

والمعنى من عجز عن كسب الدنيا يتعذّر بقدوم الآخرة.

❑ **اللي قال لك يقول فيك**

والمعنى الذي ينقل لك الأخبار ينقلها عنك.

❑ **اللي ما ينافق ما يوافق**

والمعنى من لم يداهن الناس لا توافق طباعه طباعهم.

❑ **اللي مَرْ ليْل مَرْ قَلْبُه**

مر: ذهب.

ليلُ: ماله.

والمعنى الذي ذهب ماله ذهب عقله فلا يلام أن يتهم بريئاً.

❑ **اللي ما خلّى الطَّلْبَة يْجَّابْرُ عَلْ الفايتات**

الطلبة: حفظة القرآن والعلماء في الدين (الزوايا)

عَلْ: الحديث مرة بعد أخرى.

والفايتات: الماضيات.

والمعنى الذي لم يترك (الزوايا) تلتقي ترادادهم للأمور والمشاحنات السابقة بينهم.

❑ **الحق مُرْ فِي الوذن**

والمعنى الحق مر سماعه.

❑ **اللي ما يحمد القليل ما يحمد الكثير**

المثل يضرب للحثّ على الاعتراف بالجميل.

❑ **الشيب ما يحمل العيب**

والمعنى:

نزّه مشيبك عن شيء يدنسه

❑ **إن البياض قليل الحمل للدنس**

❑ **اللي فيه وخْدَه ما تمرقه**

أي الذي به عادة لا يمكن أن يتخلّى عنها.

❑ **اللي كنّبك إيشِّير ردُّ لِخْبار**

أي إذا قاطعك صغير وكذبك في خبر فدعه يسرده لأنه صادق.

❑ **اللي اطْرَحْ دبُّوس تنقبطْ له**

والمعنى الذي ألقى سلاحه فإنه سيضربه الناس به.

❑ **امْنِينْ راحَتْ الكارَهْ اتْرُوحْ الجَّارَّة.**

والمعنى أي مكان تصله المجموعة المجدة في السير ستصله المجموعة السائرة ببطء.

ويقصدون بأنه ما يُبْلغُ بالجد يبلغ بالتؤدة.

❑ **اللّي ما اصْبَرْ نُوبَة يْعُودْ الدّهَرْ عليه نوبات.**

أي الذي لم يصبر مرة واحدة. فإن الدهر سيقاصصه مرات عديدة.

❑ **اللي ما يعرف لغرامة اتوخلَة**

والمعنى أن الذي لا يعرف المشاكل يقع فيها.

والغرامة: هي الدفع بلا مقابل ويقولونها للمكس.

❑ **إيديرُ خمسه اللي ما يقلع عشرة**

والمعنى أن الخمسة وهي أصابع اليد تعمل في الإنسان ما لا يعالجه عشرة أطباء.

والمثل يحذر من كثرة الأكل.

❑ **اللي ما اسْمَع لك ما تنْفعْه**

أي الذي لم يستمع لنصحك لا شك أن نصيحتك لا تفيده.

❑ **باحت لُهْ الجيفة**

المثل يقال للمحتاج. بمعنى أن الميتة أُحلت له لجوعه.

❑ **بدَلْ اغوَرْ**

مثل عربي قديم أي أن الأخير أسوأ من الأول.

❑ **إيغيه ينكره لك**

والمعنى شدة الحرص تسبب الحرمان.

❑ **ابْلَدْ مانَكْ لاه اتناسب فيه جُر اكساتك**

والمعنى أن بلداً لا تريد أن تصاهر فيه فاسحب رداءك، أي افعل ما تريد.

❑ **بيّاع الصُحْبَة بالدّم**

المثل يضرب لمن يقدم الصحبة على قرابة الدم.

❑ **جا ايّطْبه قْلَعْ عينُه**

والمعنى يقال لمن لا يحسن الشيء، أي جاء ليطبه فخلع عينه.

❑ **حزب قليل علم كثير**

المثل يدعو للمداومة. فمن قرأ يومياً حزباً من القرآن سيحفظه كاملاً مع الزمن.

❑ **حمل الجماعة ريش**

يدعو المثل للتعاون لأن الثقل مع المجموعة يخف.

❑ **حطّاب الدشرة**

الدشرة: القرية.

وحطاب القرية يحكون أنه ربط حزمة حطب فلم يستطع حملها فزاد عليها أخرى فضرب به المثل.

❑ **خيره اذكر**

يقال للشخص الذي يطعم الناس فيكافئونه بالسيئة ويقال في ليبيا (ملحه ذكر).

❑ **دخلُوني انْقَسّمْ لكم**

المثل قاله شخص وجد مجموعة شركاء يختصمون وهو يضرب لمن يدخل نفسه في الأمور التي لم يدع لها.

❑ **درهم في الكف ولا ميّة في التّلَفْ**

والمعنى أن الحاضر القليل خير من الكثير الغير مضمون الحصول عليه.

❑ **الدنيا اسلوفات**

والمعنى أن ما تفعله يرد لك.

❑ **الدنيا ما تنحاش**

أي الدنيا لا تهال، أي لا تأتي بغتة.

❑ **الدهر يولد بلا طرع**

والمعنى أن حوادث الدهر تولد بلا مقدمات.

❑ **الدوام ولو قل**

والمعنى المداومة ولو قليلة تثمر.

❑ **الدَّين ما يْخَلّص الدَّين**

والمعنى أن الديون لا يمكن سدادها بالديون.

❑ **دير الدين على الدين ايغرقه وإلا يْمْرقَه**

والمعنى زيادة الدين على الدين إما يغرقه وإما يظهره.

❑ **ادْوَا الكثرة الموت**

والمعنى كثرة البشر دواؤها الموت.

❑ **دور الكبيرة باش تَصيب الصغيرة**

والمعنى اطلب الشيء الكبير فستنال على الأقل الأصغر منه.

❏ **الرجال شغّلْهم ولا توكّلهم**

والمعنى أجعل الرجال يشتغلون لك ولا تطعمهم الطعام فإنك بعملهم ينفعونك وبأكلهم يضرونك.

❏ **أرْظَعْ ألا ارْوَه**

أي رضع ولم يرو.

ويضرب المثل لمن يجهد نفسه في شيء ولم يتحصل على فائدة منه. والرضاعة عند الصحراويين من العيوب الكبيرة.

❏ **ايزينها لك اللي ما ينفعك فيها**

والمعنى يحسنها لك الشخص الذي لا ينفعك فيها ولا يتقي معك ضررها.

❏ **زهو الدنيا شقاها**

والمعنى أفراح الدنيا تعبها.

❏ **زين احباليّتْ الدَّار**

لحباليّة: نبتة في الصحراء تمتد على الأرض تأكلها الإبل.

الدار: الدمنة. الموقع الذي رحلت منه الخيام.

والمعنى: خضراء الدمن.

والمثل يقال للمرأة الجميلة في المنبت السوء.

❏ **سابق من يجري وحْدُه**

أي كل مجر وحده سابق.

❏ **السالم سمين يوكل ربيع داير**

والمعنى: أن البعير عند السفر تهمّ صاحبه سلامته والأكل سيأكل متى وصل ولو في ربيع العام القادم.

❏ **اسمع إكلام امبكيينك لا تسمع كلام امْضحِكينَك**

هذا المثل أورده الميداني.

(اسمعي كلام مبكياتك ولا تسمعي كلام مضحكاتك).

❏ **الشباب شعبه من الجنون**

والمعنى أن الشباب حزمة من الجنون.

❏ **اشرب ذا وإلا نَرشَمْكَ**

نرشمك: نضع على جسمك الميسم المحمى بالنار.

والمثل يقال للطلب بلا مهلة.

❑ **اشْرِ يوم تْبيعْ**

والمعنى اشتر يوم يبعك للشيء.

❑ **الشر جَرْ**

الشر: بمعنى الحرب.

جر: مكايدة وسحب.

❑ **اشْرُوطْ الشّدّة يلتقطوا في الرخاء.**

والمعنى عدة الحرب تعقد في السلم.

❑ **الشُّوفْ ما يملا الجوف**

أي النظر بالعين لا يشبع البطن.

❑ **شين السّعْد وشين الميمون**

الميمون: اسم رجل.

والمعنى التقى الحظ السيء مع سوء الميمون.

❑ **الصّبّار يُصبر عن اسمُه**

أي أن الشخص الكثير الصبر لا يجيب من ينادي على اسمه بسرعة. إذ إنه قد يكون ينادي على شخص آخر.

❑ **صفِّيها تصفالك خَوّطْها تنسَقَالَك**

والمعنى أن الانسان يجازى بمثل سعيه فإن صفاها ستصفى له. وإن غرّها ستسقى له.

❑ **العافْيَة ما تِتْعِمِلْ عادة**

والمثل يدعو لعدم الاغترار بالعافية.

❑ **علّمُه العوم عاد يغمسُه**

والمعنى: علمه السباحة فصار يغطسه في الماء والمثل يقال بمعنى:

أعلمه الرماية كل يوم

❑ **فلما اشتدّ ساعده رماني**

❑ **عيب الدار أعلى من أبقى فيها**

والمعنى أن عيب الدار على الشخص الموجود بها.

❑ **أغْلظْ من الكَفْيَه**

الكفيه: اسم أحد أمراء أولاد امبارك.

واغلظ: أشد أنفة.

❑ **أفقر من بويومين**

يضرب لشدة الفقر.

وبويومين المولود الذي لم تمض على ولادته يومين.

❑ **فحلين ما ينْهَدُّوا افدولة**

دولة: إبل أو هجمة من الإبل.

والمعنى أنه لا يصح وجود رئيسين في مجموعة من الناس في وقت واحد.

❑ **كذبة وحدة تملأ مزود أُثنتين ما يديرو فيه حبّة**

والمعنى أن كذبة واحدة قد يصدقها الناس إما اثنتان فلا.

❑ **اللسان اخريْفْ والفعل امصيّفْ**

والمعنى: الحديث مخصب والفعل مجدب.

والمثل يقال لمن يجود بلسانه ويقبض يده.

❑ **لفظ من حر أعليه دين**

والمعنى لفظ الحر دين أو وعد الحر دين

❑ **لِمْحَالِ من ينكر حسبُه**

لِمْحَالِ: بمعنى اللئيم.

والمعنى، اللئيم هو الذي ينكر حسبه.

❑ **لمخاطمة أكثرْ من لِمْلاَطْمَة**

لمخاطمة: بمعنى الفوت.

ولملاطمة: اللقاء.

والمعنى أن طرق السلامة أكثر من طرق الشر.

❑ **لهروب قَبْلَ اللحوق**

أي الحذر قبل الوقوع في المشكل.

❑ **لا اتوصّي اليتيم على كُبْرَ اللقمة**

والمعنى لا توصي اليتيم على أن يأكل بِشره.

❑ **لا خير في الحداد ولو كان عالم**

الحدادون محتقرون في الصحراء وينسبون إليهم الكثير من النوادر في الجبن والشره وغيرها.

والمثل يقول إن الحداد لا خير فيه حتى ولو أصبح عالماً.

❑ لا يلقى حشمان وظاري

والمعنى: لا ألقى الله شخصاً أخجلته غلبته وقهره وضارى بالفتك. إذ إنه لا يبقى أحدهما الآخر.

❑ اللحمة اليا خنزت ما يحملها إلا صاحبها.

والمعنى أن اللحم إذا تغيرت رائحته لا يحتمل ذلك منه إلا صاحبه.

والمثل يقال للوقوف مع أولي الدم والأرحام.

❑ لقمة الصيف يادمة راسها

والمعنى أن الصيف ليس بفصل الخير واللبن والسمن وعليه وجود الطعام وحده كافٍ للطعام بدون إدام.

❑ لقزانة ما كذبناها ما صدقناها

لقزانة: كشف المستقبل بخطوط الرمل أو الودع أو غيرها ويقولون عنها لم نكذبها ولم نصدقها.

❑ الْعَبْ من بيبوط

بيبوط: رجل زعموا أنه مات عطشاً بين نهرين بسبب شغفه باللعب فضرب به المثل.

❑ مزغوية صُرٌّ تعقب الصيف

مزغوية: مباركة.

صرّ: صرة أو مدخرة.

والمعنى لا ادخار بعد الصيف.

❑ موسْ لمعلْمَه

موس: سكين.

لمعلمة: أنثى الحدادين.

والمثل يقال للملحاح في طلب شيء.

❑ ما حزمتني تكُّورة تحزمني يا ابْيَّر الشكاوي

ما حزمتني: أي لم تخزني.

تكُّورة: اسم بئر عميق.

والمثل قاله شخص سقط عليه (تكورة) فخرج منه.

وفي مرة أخرى سقط عليه بئر صغير لا يملأ شكوة من الماء فقال المثل وخرج منه.

❑ **ما اجْبَدْ دَلُو يجبدْ دلوين**

والمعنى أنه لم يستطع إخراج دلو من البئر فكيف نلزمه بإخراج دلوين.

❑ **ما يوكل الجيفة غير يشرب من ماها.**

الجيفة: الميتة.

المثل يضرب لمن يتأفف من فعل شيء ويفعل ما يماثله، أي أنه لا يأكل الميتة ولكنه يشرب من الماء الذي طبخت فيه.

❑ **أوكل من لرضه**

الأرضة: دويبة معروفة تقرض الجلود والأثاث المرمي على الأرض.

والمثل يقال للتشبيه.

❑ **إيد تْسبّح وايد اتْذبّح.**

مثل يضربونه لمن يظهر التوبة والنسك ويخفي خلاف ذلك.

❑ **إيد التاجر ما اتشق لبّنتُه**

اللبنة: جيب القميص.

والمعنى أن يد التاجر رفيقة بجيبه.

❑ **يُعطى الشرع اللي تابي عنُّه الرقبة**

والمعنى: أن بعض ما يجوز شرعاً لا ينبغي للإنسان أن يقتحمه لما يكون فيه من العار.

❑ **يقلع من الحفيان انعائِلُه**

يقال للسارق، أو الطامع الذي يطمع في كل شيء.

❑ **عريان يصوع امجرّد**

والمعنى أن عرياناً يطرد من لا لباس له ويقول الليبيون (عريان يطرد في مسلوب).

الفصل الرابع

الإرشاد والتوجيه

الصحراويون يعتبرون صحراءهم مدرسة وخيامهم فصولاً لتلك المدرسة يتلقى فيها الناشئة تعليمهم الأوّلي.

فالأطفال يوجهون لسبر مجاهل الصحراء ورعي الماشية والورود للآبار ومعرفتها ومعرفة طرق المواصلات ومساربها.

يعلمونهم ركوب الإبل وطريقة التعامل معها.

يعلمونهم الكرم والشجاعة والسخاء واحترام العلماء والفقهاء. وفي مجتمع الصحراء يعرف كل فرد موقعه من المجتمع فلا يتخطاه ولا يتجاوزه.

وقد أودعوا ذلك في قصصهم وأشعارهم وأمثالهم.

❑ **الْفَرْعْ اللِّي اَكْبَرْ من وَادُه**

أي أن فرع الوادي لا يكون أكبر من الوادي الذي يصب فيه.

والمثل يقال لمن ارتفع عن أجداده.

❑ **ذاك ما يعنيك**

أي لا يهمك.

والمعنى لا تدخل فيما لا يعنيك.

❑ **أراي امْرَة**

أي إنه رأي امرأة ومعناه أنه غير محمود.

❑ **اكثر حسّه من فعله**

يضرب لمن هو كثير الجلبة والكلام قليل العمل.

❑ **الرزق ما يخَمّم بيه**

معناه أن الله موكول برزق عباده فلا داعي للتفكير في الرزق.

❏ كلّم من يفهم لكلام

أي يحث المثل على مخاطبة العقلاء والترفع عن السفهاء.

❏ لُبّ ابن آدم حَسْبُه

والمعنى عقل الإنسان هو حسبه لا أصوله وجدوده.

❏ سبّقْ الميم تربح

الميم كناية عن (ما) النافية أي يجب أن ترد عن الأشياء التي لا تعرفها بأنك ما تعرفها خير من أن تفضح.

❏ غَمّدْ فُمّك تَسْلَم

المثل يدعو للصمت ففيه السلامة.

❏ كل عِلّة وعلّتها

أي لكل شيء سبباً.

❏ كافينا من بخورك إذ ما اعْميْتنَا

يكفينا من بخورك أنك لا تعمي أعيننا. والمثل يقال للذي تتوقّى شره ولا ترجو خيره.

❏ خُظْ الماء يجيك الطين

أي حرّك الماء في البئر يأتيك الطين. والمثل يقال لمحادثة السفيه أو لمناقشة اللجوج الذي كلما اطنبت معه في الحديث يبتذل.

❏ ظل النخلة لا يراه إلا البعيد عنها

أي أن ظل النخلة لا يستظل به إلا البعيد منها. والمثل يقال للرجل الذي يتمتع بخيره الأبعدون ويحرم أقرباءه.

❏ إذا ماريتْ النار جَمْرُوا الكبدْة

جمروا: اجعلوها على الجمر.

والمثل قالوا إن جماعة ذبحت شاة ولم تكن عندها نار. فقال أحدهم: أي اشووا لنا الكبدة إذن.

والمثل يقال لغياب الأساس.

❏ لحْمَارْ ما هو على لكُمَشْ

الحَمّار والمحامرة: التقليد.

والمعنى أن التقليد لا يكون على

تجاعيد الوجه. والمثل يحذر من التقليد الأعمى.

❑ يدخل بين القشرة والعود

يقال للذي يدخل في ما لا يعنيه.

❑ القصْدْ مْنَ الشّمْ احريق الخنافر

والمعنى المقصود من الشم (السعوط) أي استنشاق التبغ في الأنف هو إحراق الأنف ومعنى المثل تتفيه التبغ للناشئة.

❑ ما بقي منهم ردّاد لَخْبَارْ

المثل يقال للمتقاتلين الذين أفنوا بعضهم البعض.

❑ يَقْطَعْها ويرقّعها

يقال للشاطر الذي يصلح الأمور قبل فسادها.

❑ يرعاها سابق تلحقه

أي ينظر الأمور قبل أن تصله ويتدبر أمرها قبل الوقوع فيه.

❑ القصد من الدهْنْ التلقْمِيسْ

المقصود من الإدام بالسمن هو غمس اللقمة فيه.

والمثل يضرب لمن يحاول منعك عن المقصود الذي لا بد منه.

❑ إيجيْك اللي حال فمّه يخلّيك حال فمّكْ

والمعنى قد يأتيك المحتاج في شيء ويطلبه منك فيأخذ حاجتك ويتركك محتاجاً مثله.

❑ اللي ما هُو افكَرشَك لا تعملْ عليه

هذا المثل يحثّ على الاعتماد على النفس.

❑ اللي افكَرْشُ لعظام ما ينْبَطَحْ

أي الذي يأتي بجريرة عليه أن لا ينام لأنه سيلحقه أذاها.

❑ اللِّي أفْشَايْ اطّيّبْ اصْقِيطّك لا تعانْدُه

والمعنى الذي أطرافه تنضج سقيطتك لا تعانده.

❑ إيش عارف الشبعان للجيعان

يضرب لمن لا يحسّ بمشاكل الآخرين.

❑ لاحَسْنُوا علينا النصارى خوف نبغوهم

يحثّ المثل على الابتعاد من النصارى خوف الألفة بهم.

❑ المايَسْمَعْ لك ما تنْفْعُ

أي الذي لا يستمع لنصيحتك لا تحدثه.

❑ اللِّي بلا دينْ بلا رزق

المثل يبين أن الإنسان لا بد له وأن يداين الناس ويداينونه، لأن الأرزاق هي هكذا.

❑ مَغَمْبَرَ تَغَمْبُورْتْ الجَمْرَه

والمعنى متستر كما تتستر الجمرة بالرماد. والمثل يقال لمن ظاهره خير وباطنه شر.

❑ قيسْ قبل اتغيسْ

يضرب للنظر في عواقب الأمور قبل الدخول فيها.

❑ لكياسة تغلب الرّيَاسَة

يضرب لمعالجة الأمور بالحكمة.

❑ انْعَتّ بصّاراتك واحْكَمْ خصاراتك

البصارات: العينين.

الخصّارات: اليدان.

والمثل يقال لتأديب الأولاد بأن لا يمسوا شيئاً بل يكتفوا بالنظر.

❑ يوم فَلْشَكْ يوم حَذْرَك

الفلش: الأمان.

والمعنى. اليوم الذي تأمن فيه يأتيك فيه الشر. والمثل يحرص على الحذر الدائم.

❑ اللي ما يحلب بيدُه ما يبياظ اخديدُه.

والمعنى الذي لا يحلب بيده لا تقوى بنيته من شرب اللبن.

والمثل يحثّ على الاعتماد على النفس.

❑ **معلوم ردّادْ لَخْبَار عن نَفْسَه.**

المثل يدعو لعدم الفخر بالنفس والتحدث عن النفس.

❑ **الْيَدْ اللِّي ما قنّيت تقطعها حُبْها**

هذا المثل منتشر في بلاد العرب ومعناه اليد التي لا تستطيع قطعها قبّلها.

❑ **تاديت ما تغرف من تاديت**

تاديت: نوع من الأقداح تحلب فيه البقر والمعنى أن هذا القدح لا يمكن أن يغرف من القدح الآخر.

والمثل يضرب للشيئين المتكافئين.

❑ **اللِّي يزِّي من لِحْدِيد يزِّي من لعبيد**

أي الذي يكتفىء عن الحديد لا يستخدمه يكتفىء عن العبيد لا يشغلهم. وهي نظرة صحراوية.

❑ **مخلة لخبار في آخر الظّبية**

الظبية: الكيس من الجلد توضع فيه أشياء الصحراويين في السفر.

والمعنى أن الأخبار الحقيقية في آخر الأشياء.

❑ **خمّمْ قبل كلامك**

تأنّى قبل أن تقول أي شيء وفكّر.

❑ **شَفير ما فات القطْعَ مضى**

أي التأني قبل القطع في الأمور.

❑ **اللِّي اخْرَجْ الراس ابْلَغْ الناسْ**

أي الذي ظهر من اللسان وصل الناس وسمعوه. والمثل يحث على كتمان السر.

❑ **مـ تموت عَنْقَرَة ما تْشَيْخَتْ أخرى**

عنقرة: رقبة.

والمعنى ما مات شخص إلا وساد آخر.

❑ **تْرَى ابلاد اللي مَارَاتْ أخرى**

معنى المثل أن ما يراه بلد من الخير والمطر وغيره قد لا يراه بلد آخر. والمعنى أن الناس درجات.

❑ **الإنسان يَقْطَع إلاّ شي حرثُو**

أي ليس للإنسان إلا ما سعى.

❑ **العْدُو ما يُربَّاوْ**

أي لا تربي الأعداء ويجب الحذر منهم دائماً.

❑ **الكف ما يعانِدْ اللّشْفَة**

الأشفى: هي حديدة حادة يثقب بها الجلد لصناعه أحذية وغيرها.

وكف الإنسان لا يستطيع مجابهتها لأنها تثقبه.

والمثل يدعو لعدم التعرّض ومعاندة من هو أقوى منك.

❑ **الدقيق إذا انْكَبْ ما يولِّي لقدرُه**

والمعنى أن الشيء الذي تعرّض للهلاك لا يمكن أن يرجع إلى قيمته الأولى.

❑ **لَعْمَى اللي ايْحَانِ بصْرُه**

أي الأعمى الذي ينتظر أن يرد عليه بصره. والمثل يقال لمن ينتظر المستحيل.

❑ **ايطيح في العين ما يغرغرها**

أي يسقط في العين فلا يُحس به ولا تسقط دموعها من خفته.

والمثل يقال للحبيب والصديق.

❑ **اللِّي سبقك بلْوِيلَه غَبْنَكْ بحْوِيله**

أي الذي سبقك بليلة سبقك بحيلة.

والمثل يحبّذ مشاورة أصحاب التجارب وكبار السن.

❑ **من غاب غاب سهمُه**

أي الذي تغيب يغيب سهمه أو نصيبه من الغنيمة.

❑ **الدبَشْ آلى طاح لاهِ ترفدُه إذا مال سَند فيه**

والمعنى أن المتاع المحمول على الجمل إذا كنت ملزماً بحمله إذا سقط من على الجمل فعليك إذا مال اسناده قبل السقوط.

والمثل يدعو للاهتمام بمن وجبت عليك إعالته أو بتفادي المشكلة التي وجب عليك حلها.

ومن الأمثال في اللهجة العربية التارقية في هذا الباب:

❑ **تـزيضَـارْت نـلـي تُـوقْـدا أتّـغْـرَ سَتَنْيَات**

والمعنى: صبر الشخص الحر يساوي عمره.

أي أن الرجل الحر الشريف يصبر دائماً.

❑ **أطـريـاغ أقـمـيـت أوا ورتـري ستّميت**

والمعنى الشيء الذي تريده اطلبه وحدك ولا تكل عليه أحد. والمثل يدعو للاعتماد على النفس.

❑ **ايورنرا أقّاضْ إقْمض آجير**

والمعنى: من لا يحب الغبار فلا يبحث عن (الآجر).

والآجر هي حبوب صغيرة يبحث عنها في الصحراء في الرمل. والمثل يضرب لمن يريد المكاسب بلا متاعب.

❑ **آجريْدّ دَارَاكْ آتَتْ تَنْهَيَادْ داتاكْ**

والمعنى: ارمه إلى الخلف تجده أمامك.

والمثل يقصد فعل الخير.

❑ **ورطة صيد داغ تكموناناك**

والمعنى لا تسخر من مصيبة أخ فقد يصيبك ما أصابه. والمثل يدعو لعدم الشماتة.

❑ **آري ترنتيلي هار ايجرو ايْهَضْ وايْسُوْنِفيت**

والمعنى: الذي يبحث عن الظل ويكره الليل فمن الأفضل له أن يستريح.

❑ **وربّتْ إيرَتْ ينّاك وارين أكسود يالله**

والمعنى: لا تطلب السوء لمن لا يخاف الله، لأن عدم خوفه من الله قمة المآسي.

❑ **آري وارين أو غيص إبهرنّيس آداغاز وانيض.**

والمعنى: من لا يحرس ماله يحرس مال غيره.

أي أن الذي يترك ماله ضائعاً سيحتاج للعمل لحراسة أموال الآخرين.

❑ **آري كي يكفن سنُّوس إيّان أهاك آغي إسْ وأياضن.**

المعنى: من يعطيك بيد يخنقك بأخرى.

والمثل يدعو للاعتماد على النفس وعدم الاعتماد على أموال الآخرين.

❑ **أوفانت تيغاد نيوغوز تين أوزال**

المعنى: أن تعرق وأنت تحرس أفضل من أن تعرق وأنت تبحث، ويقصدون عرقك في سبيل رعي ابلك خير من عرقك وأنت تبحث عنها بعدما ضيعتها.

❑ **أواتْرهِيدْ آتَرْتْ أوراتَرْهيدْ سُوتَرْدْ**

والمعنى: ابحث عما تريد واجعل الناس يبحثون عما لا تريد. أي اهتم بشأنك واترك الناس يهتمون بشؤونهم.

❑ **أبررهان أمالنْ آردت**

المعنى: الذي يحب البياض عليه أن يوفره وحده.

❑ **ايتماس إكلان تفوك ايشِخْبَانْيت إكلانتلي**

والمعنى: اخوانه في الشمس وأعداؤه في الظل.

والمثل يقال لمن يحسن لأعدائه ويقصي أقرباءه.

❑ **ورتقيلّد إيجاكيْبا إيميدّن إكسينانكي ورتقيِّلد تازْيوت إيميدّن المازلكي..**

والمعنى: لا تكن فلفلاً فتغطّس ولا تكن عسلاً فتلحس. وخير الأمور الوسط.

وهو نفس المثل العربي:

(لا تكن ليناً فتعصر ولا يابساً فتكسر).

❑ **ماما دمّد إيسستين**

والمعنى من لا يطلب شيئاً لا يحصل على شيء.

❑ **ورطت صيد داغ آزْ إينانين تِسْ نايدْ أزقر.**

والمعنى: لا يسخر الأقرع من الأعور. أي لكل عيب يغنيه عن شتم الآخرين.

❑ **بات قِدّة ولا تُبَات تِقدّة**

القِدّة: الجلد اليابس.

تقدة: الجلد الذي تسقى عليه الإبل.

والمعنى ينهى الصحراويون أولادهم عن الشرب ليلاً لما فيه من مضار.

❑ **اللي بكّاهْ عودُه لا اشكَتْ**

الصحراويون عندما يقتسمون شيئاً يضعون عليه أعواداً وكل شخص وعوده حيث يكون نصيبه وسهمه.

والمعنى: الذي لم يرضه سهمه لا يلوم إلا حظه.

❑ **اللي افكرش لعظام ما يرادسْ**

والمعنى: الذي في معدته عظام لا يستطيع أن يرادس الناس لأنهم يرفسونه على بطنه فيموت.

والمعنى الذي يكون به عيوب لا ينبغي له أن يعيب الناس.

الفصل الخامس

التشبيهات والمسلّمات

الصحراويون كغيرهم من أمم العالم وسواء بسواء كأمتهم العربية مغرمون بالتشبيه والشيء بالشيء يذكر. فيقولون أشجع من كذا وأجبن من كذا وأطول من كذا وأحلى من كذا وأمرّ من كذا وغيرها. كما أنهم يأخذون الأشياء المسلمة ويضعونها موضع الأمثال كأن يقولوا (رباط العُكّه يدّسّم) أي أن الخيط الذي يربطون به العكة لا بد وأن يمسه الدهن فهي من المسلمات، ولكنها تورد هنا بمعنى آخر أي أن الذي يحرص على شيء ويحفظه لا بد له من أن ينال منه نصيباً وهكذا، ونحن هنا نورد مجموعة من التشبيهات والمسلمات التي ينطقها الصحراويون في صحرائهم.

❑ **الجَفّه أمبرْكَة والْخَرْزَة امحرْكَه**

الجفّة: الجثة أو الجسم.

امبركة: لا تتحرك.

الخرزة: البلعوم.

امحركة: تبتلع.

والمعنى يقال للكسول الذي يجلس على الأرض دون عمل وبلعومه لا يتوقف عن البلع.

❑ **يتغَشْمَ في لخنيق وهو يجَيَّف**

والمعنى يظهر الغباوة في أنه لا يفهم معنى الخنق وهو يقتل.

❑ **الشهَابْ ما يُولَدْ كون الجَمرْ**

العود المشتعل بالنار لا يبقى إلا الجمر.

والمعنى أن الولد نسخة من أبيه.

❑ **اللِّي مدّرّق بليّام عريان**

مثل عربي. أي أن الذي يتستر بالأيام ستبقيه عارياً لأنها ستنتهي.

❑ **أكَزْ مَنَ القِدَّة**

أَكَزْ: أربط أو أكثر ربطاً.

والقدّة: جلد البعير.

والمثل يقال لشدة الربط أو للبخيل.

❑ **وخْلَةْ مولى الزيت**

مثل عربي قديم مفاده أن شخصاً جاء لبائع زيت ففتح له نحياً ذاقه وطلب منه إمساكه بيد ثم فتح نحياً آخر وذاقه وأعطاه إياه فمسكه باليد الأخرى وأخذ نحياً ثالثاً وهرب به ولم يستطع صاحب الزيت اللحاق به مخافة أن يراق الزيت.

❑ **أرباط العُكّة يدّسم**

أي الخيط الذي تربط به العكة لا بد وأن يمسّه الزيت أو الدهن الذي بالعكة.

والمثل يقال على أساس أن من يحفظ مالاً لا بد وأن يصيبه منه شيء.

❑ **دبّوسْ لاذمِي**

لاذمِي نسبة إلى قبيلة.

وقصته أنه أراد أن يصلح عصاه فصار يقصها من تحت ومن علٍ إلى أن أنهاها.

❑ **دبُّوسَك في جَمْلْ الناسْ**

أي عصاك في جمل الناس. ولهذا تضربه دون رأفة.

❑ **اللّي في القصْعَة تَجَبْرُ الْيَدْ**

شيء مسلم به الموجود بالقصعة ستلمسه اليد.

❑ **اللِّي الحق له الماء الفَمُّة عام والا اغرق**

أي الذي وصل الماء إلى فمه إما سبح ونجا وإما غرق.

❑ **كِتْبَةْ لمكرْمَص يكْتِبْها ويْمحِيها**

لمكرمص: من احترقت أصابعه، وهو هنا يقول إن كتابة المحترقة أصابعه يكتبها ويمحيها وهو لا يدري.

❑ **الماء لو كان يسمّنْ يْسَمّن لِقْرِبْ**

القرب دائماً مملوءة بالماء.

والمثل يقول إن الصحة لا يمكن أن

تكون بالماء وحده. وإن كان كذلك كانت القرب أسمن المخلوقات.

❑ بير أبْلاَ قعر

بئر بلا قعر. يقال للبئر العميق.

❑ إبرة طاحت في أبْحَرْ

يقال لضياع الشيء.

❑ أخنَزْ من انيفْتْ

أنيفْتْ: حشرة من فصيلة الخنفساء نتنة الرائحة يضرب بها المثل.

❑ عَرْشْ لَعْلَنْدَ

العلندة نبات صحراوي لا يقوم من الأرض إلا مستنداً الى شجرة أخرى.

والعرش: الغصن.

والمثل يضرب لمن يحتمي ويستند إلى غيره.

❑ يظل كراع يصوع كراع

أي رِجْلٌ تطارد رِجلاً. تقال للرجل الغير مستقر.

❑ أعيَنْ من اجْنازة

يضرب بالأمر اللازم.

❑ أحَرْ من شمس لاخرة

يضرب لشدة الحرارة.

❑ أرْحَلْ من كَسِبْ

كسب: جماعة من الرعاة للإبل يرحلون باستمرار فضرب بهم المثل.

❑ أبيضْ من تِيدَنِيتْ

التيدنيت: آلة طرب صحراوية أشبه بالربابة.

وأبيض: هنا بمعنى أفصح.

والمثل يضرب لمن له قدرة على مخالطة الناس ومعاشرتهم.

❑ مَعْرَضْ مدهون

المعرض حجرة مسطحة تضرب بها الأوتاد. وإذا كان مدهوناً وسقط في الماء فإنه يذهب للقاع. والمثل يقال لمن لا يحسن السباحة.

❑ **اثقل من غَصّة في الجماعة**

الغصة: هي حصول الطعام في البلعوم.

وهي من الأشياء المشينة عند الصحراويين لأنها تدل على الشره والهلع.

والمثل يقال للشيء المكروه.

❑ **أخسَر من لبن الرّحيلْ**

المثل يضرب للولد المدلّل. لأن لبن الرحيل يصبح غير صالح للشرب لأن أهله لا يستطيعون شربه أثناء السفر. وبعد السفر يكون قد فسد لطول المدة.

❑ **أذل من بو الدريقات يخاف من ظله**

حيوان صحراوي يدعى أبو الدريقات يقولو إنه يخاف من ظله.

❑ **أذل من الحبارى**

الحبارى هي الطائر المعروف ويضرب بها المثل في الجبن.

❑ **أحمق من لنكَ**

لنك: نوع من البنادق القديمة تقوم أحياناً لوحدها ويضرب بها المثل في الحمق.

❑ **أعطش من الكَارور**

الكارور: شجر الدوم، يؤكل ثمره فيعطش الإنسان.

❑ **أقّام ليشافِ ما تتقابل**

الأشافي: جمع أشفة وهي حديدة مدببة يثقب بها جلود النعال وغيرها لخياطتها. والمثل يقول إن الأشفى لا تقابل الأشفى في ثقب واحد.

والمثل يضرب لتغاير الطباع.

❑ **أخْلى من خيبر**

أخلى من الخلاء وعدم وجود السكان. وخيبر المدينة التي فتحها الرسول ﷺ بقرب المدينة.

❑ **أوكل من أجَنْكَر**

أجنكر: ورم يصيب الأرجل وله حكة شديدة يضرب به المثل في كثرة الأكل.

❑ **أشربْ من زِيَره**

زيره: كثيب الرمل.

والمثل أن الرمل لا يمكن أن يكتفي من الماء مهما صبّ عليه.

والمثال يقال للمبالغة.

❑ **أشطر من أبْرَق**

أشطر: أسرع.

أبرق: البرق.

ويضرب المثل بسرعته.

❑ **أشطَر من رمشة عين**

أي أسرع من ردة الطرف.

❑ **أترش من حبة الْفَلْجَة**

أترش: أبرز وأقرب.

وحبة الفلجة: هي الفلجة بين الأسنان الأمامية والمثل يضرب للشيء البارز.

❑ **أطيح يَدْ من حوبارة نَفْسَه**

أطيح يد: أقل مالاً.

حوبارة: المرأة الغير شريفة.

نفسه: نفساء.

والمعنى أقل مالاً من امرأة غير شريفة نفساء إذ عندها يهجرها الرجال الذين كانوا ينفقون عليها.

❑ **أفْقَر من تيدِرْت كافر**

التيدرة: المقبرة.

والمثل أفقر من مقبرة الكافر لأنها لا توجد بها أعمال خير.

❑ **أزرق من مِلْحَة**

أزرق: من الزرقة وهي عندهم البياض الناصع أي أبيض من ملحة. ويستعيرون الزرقة لقلة العقل.

❑ **اصْلَحْ من عيشْ تَمْشَالِت**

اصلح: أطيب.

تمشالت: حب صغير يصنع منه الطعام.

❑ **أحْنُوكْ مْنَ آدْرِسْ**

أحنوك: الفكين.

آدرس: نبات البشام.

والمثل يضرب للمبالغة في الكذب.

❑ فيل امّرْسَلْ

امّرْسل: من أكل الملح وانتفخ.
والفيل عندما يأكل الملح يزيد ضخامة.

والمثل يقال للضخامة.

❑ اجْدِيرْ لِمْرَاحْ

اجدير: عود ثابت في الأرض وعندما يكون في (المراح) أمام الخيمة فهو دائماً يدمي أقدام ساكني الخيام.

والمثل يقال للشخص الذي يتسبب في النكبات دائماً.

❑ إيدُ خفيفة

كناية عن السرقة.

❑ أكتب من الحفظة

الحفظة هم الملائكة. والمثل يضرب للقدرة على الكتابة.

❑ اسْكَنْ من حشيشة الغُسْلْ

حشيشة الغسل: هي أغصان الأشجار التي يغسلون عليها الميت.

واسكن: من سكنى الجنون فيقولون إن هذا الموقع تسكنه الجنون والعفاريت ويضربون بها المثل.

❑ اطمع من أشعب

أشعب هو الآخر جاء بأمثاله للصحراء فيشبهون بطمعه ويصفون به الطماعين.

❑ عظم الحلق

يقال للشيء الذي لا تستطيع اصلاحه ولا تركه فهو كالعظم الذي يدخل الحلق فلا يمضغ ولا يُبلع.

❑ كَمْدَة في حجره

تقال لمطلب الرجل الشحيح فكأنك تدلك حجرة.

❑ أغْسَلْ من ليلة سبع وعشرين من رمضان

أغسل: بمعنى أكثر كآبة لأن الناس ينشغلون بالعبادة ويتركون اللهو والطرب.

❑ أدَقْ من تاذْريصْ

أدق: أعطب. من دخول الشوكة في الجسم.

تادريس: نبات له شوك يؤذي الناس.

❑ حُلْم الأبكم

يضرب للشيء الغامض الذي لم يفهم. لأن الأبكم لا يستطيع رواية حلمه.

❑ عود يِقْدِ عودِ

أي أن العيدان في النار تشعل بعضها البعض.

❑ الحديد ينبَطْ ما زال حامي

أي يضرب الحديد وهو حامي.

❑ عمود لَخْبُزٍّ

لخبزٍّ: شجر عيدانه جميلة المنظر ولكن لا تصلح لشيء.

❑ أظفار لكراع

أظافر الرجل لا يحك بها ولا ينزعون بها الشوك.

❑ الرّغْوة ما تعشّي

الرغوة التي ترتفع فوق الحليب عند الحلب لا يمكن أن يتعشاها الإنسان لأنها فقاقيع هواء.

❑ أقل من زغْبَ اللسان

يضرب للقلة. أي أقل من الشعر في اللسان وهو غير موجود.

❑ كمشة الكوز ترجع فارغة.

الكوز: إناء من الفخار ضيق الفم.

والذي يريد أن يدخل يده فيه ليأخذ منه شيئاً فإن يده لا يستطيع اخراجها مغمضة فعليه ترك ما يحمل فيها لإخراجها.

❑ محقن آدرس لا يعاقل ولا يميّل

محقن: قمع.

آدرس: شجر البشام.

يضرب به المثل في خفته إذ لا يميل الأ متعته ولا يعدلها ويضرب المثل للرجل الذي لا ينفع ولا يضر.

❑ زينْ باويّه

باويه شجرة كالسدر لها نبق ولكن مر المذاق لا يؤكل.

❑ **اسْمَنْ من شحمة كلوة**

كلوة: هي مفرد كلى.

ودائماً الكلية تكون محاطة بالشحم ويضرب بها المثل في السمن.

❑ **أوعى من شيخ لاهْ اتْطِيخْ ضرصُه**

أي الشيخ الذي يؤلمه ضرسه يبيت مستيقظاً طوال الليل.

❑ **أرق من الزَّغَبْ**

الزغب هو الشعر. ويضرب به المثل في الرقة.

❑ **أسَلْ من إقِنْدِ**

اقِنْدِ: مرض يصيب الصدر.

أسل: أكثر سلاً.

والمثل يضرب للمبالغة في المرض.

❑ **أهرَدْ من محقن**

اهرذ: أهلع.

وذلك أن المحقن يبتلع كل شيء.

والمثل يضرب لشدة الشره.

❑ **أهرد من عَبْلَة**

عَبْلَة: آلة عند الحداد يثقب بها الأشياء وهي حادة الرأس.

❑ **أعوج من قوس**

يضرب المثل به في شدة الانحناء.

وللتوارق أمثال بلهجتهم في هذا الفصل، منها:

❑ **أمان ايمان**

أي الماء أمان.

❑ **وازْ أوفْري يَنْ امزادينْ يالهي**

والمعنى شعر الرأس لا يشعر بالبرودة.

والمثل يقال للشخص الذي لا تحركه النصائح والإرشادات.

❑ **أغان شذْرينْ وأرْمَاديبا أتاكوكلن**

والمعنى: الحبل الطويل لا يمنع عن الرفس.

❑ **سيغان وانْ كوزْ إيت مازوجَنْ**

والمعنى: احترام القرع للأذنين.

بمعنى أن القرع بالرغم من أنه يأتي على كل الرأس ولكنه يحترم الأذنين لا يصيبها.

والمثل يقال للاحترام الزائف.

❑ **تلاهين تاهيت تزّار ياضر**

والمعنى: القدم العليا دائماً عليا. وعلو الرجل معناها أنها في الركاب. أي أن الفارس يبقى فارساً أبداً.

❑ **أناك كي أوجرن بلى ورْك ابتدج**

والمعنى: أن الأخ الأغنى منك يحتقرك دائماً.

❑ **افوس إيلان اسكنف وارْ إيرق**

المعنى: اليد بالقفاز لا تحترق.

❑ **أوكل اكل وارهينت ناهاغين**

المعنى: مهما كانت يقظتك لا بد من الخسارة في بلاد ظالمة.

❑ **آري ويرينيلا هارْد وارْ أينَس**

المعنى من لا يملك شيئاً يجب أن لا يستريح.

❑ **أتتورتيمتي آتَتّاوي تابتي**

المعنى: كل ما يخفيه الناس يُعرف بالذكاء.

❑ **آش ترهِيد وي ورترهيد هارْدَاس وورهيد**

المعنى: يوم تحبه ويوم تكرهه إلى قيام الساعةِ.

❑ **إيمن انباهو وارمَاقَرَنْ وادِيفَلَنْ إيجيج**

المعنى: تغرّب واكذب. أي أن الناس التي تعرفك لا تستطيع الكذب عليها.

❑ **ماما دَكّس وار إي تَقّر**

والمعنى: من لا يحفظ شيئاً لا يستطيع اظهار شيء. والمثل يحرض على الادخار.

❑ **اللي مدرّق بليّام عريان**

والمعنى الذي استتر بالأيام فهو عريان. كان يظن أن غريمه لا يتبعه فستنقضي الأيام ويجد نفسه وجهاً لوجه معه.

❑ حُفْرة الأعمى

يقال المثل لمن يضع الأمور في غير موضعها. فيقولون إن الأعمى يحفر حفرة ويبصق خارجها ويردم موقعاً آخر.

❑ أخْلَى من تنيقى

تنيقى: مدينة صحراوية أصبحت خالية ببلاد شنقيط.

فصار يضرب المثل بخلائها.

❑ عَبَدْ ما هو عبدك حُرْ كيفك

أي أن عبداً لم يكن أنت مالكه فهو حر مثلك فلا سلطان لك عليه.

❑ ما يسقي المر إلا الأمر منه

أي أن الداء المر يجعلك تشرب الدواء الأمر منه.

❑ أنيَرْ من كلب

أنْيَرْ: بمعنى أهدى.

والكلب مشهور بمعرفة الطريق والهداية لموضعه السابق. وهنا ضرب به المثل.

❑ أوكل من لرظة

لرظة: الأرضة دويبة معروفة.

وهي تأكل الجلود والأثاث الموضوع على الأرض. ويضرب المثل بكثرة أكلها.

❑ أهرج من حبشة

حبشة: طائر صحراوي معروف قريب من الحجل.

أهرج: أجبن.

والمثل يضرب بها في الجبن.

خاتمة

لقد استطعت أن أجمع في هذا المؤلف ما ينيف عن ستمائة وسبعين مثلاً في مختلف الأغراض.

ولقد حاولت أن أتناول بالشرح ما غمض منها ليسهل على قراء العربية فهم أفكار وتجارب إخوة لهم يقطنون الصحراء الكبرى الافريقية منذ آلاف السنين.

حاولت أن أشرح ما غمض مستعيناً بمعايشتي للصحراويين، وبما كتب عن الصحراء في أسفار بعضها مطبوع، وبعضها مخطوط، لا يزال ينتظر همة الباحثين لينفضوا عنه غبار السنين ويقدمونه للقراء العرب ليكملوا به ثلماً في الثقافة العربية والتاريخ العربي في جناح المغرب العربي وفي قاعدته الجنوبية بالتحديد.

جمعت هذا العدد من الأمثال الشعبية من أفواه المواطنين، ومن مساعدة بعض الزملاء من موريتانيا ومالي والنيجر.

ومن كتاب (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) الذي احتوى على قرابة المائة مثل شعبي.

وقدمته للقراء العرب بعد جمع وتبويب رأيت أنه لا بد منه.

أقدم هذا الكتاب، ولا أدّعي أنني ألفت جديداً أو قدمت نكرة، وإنما جمعت ما جمعت وقدمت ما قدمت، فإن كان حسناً فهو لهذا الشعب الصحراوي العربي الكبير.

وإن كانت هناك هنات في التبويب أو الجمع أو الشرح. فهي تقصير مني أتحمله بكل رحابة صدر. وأشكر الذين يبصرونني بأخطائي وسبحان الذي لا يخطىء.

والسلام،

د. محمد سعيد القشاط

حسن يوسف الحوشي

الفهرس

الأمثال الشعبية
في الصحراء

الشعب الصحراوي أو الشعب العربي في الصحراء نقل معه من جزيرة العرب أمثاله وقصصه، عاداته وتقاليده، حياته وأسلوب معيشته، خيامه وإبله، حتى عاداته في مناهل الماء وآباره.

وصل هذا الشعب إلى هذه الصحراء على دفعات، بعضها موغل في القِدم وبعضها بعد ذلك، وبعضها جاء أخيراً من الزخم الهلالي الأخير.

امتزجت العائلات وكونت قبائل من المجموعات القديمة كالهوسا، والسوننكاي، والتكرور، والفلان والمجموعات المتوسطة كصنهاجة ولمتونة ومسوفة وكتامة، وغيرها.

ومن المجموعات القادمة حديثاً كعرب المعقل بني حسان.

وامتزجت اللهجات العربية القديمة والحديثة وتكونت لهجة التوارق ولهجة حسان ولهجة الهوسا ولهجة الفلان.

وامتزجت هذه اللهجات وتقاربت، حتى أنك تجد لفظاً في لهجة حسان فيغبى عليك حتى تعرف لهجة التوارق فتعرفه.

وتجد لفظاً في لهجة التوارق فإذا به من صميم الفصحى.

د. محمد سعيد القشاط

دار الملتقى للطباعة والنشر